



الميزاب الدخيسي

ALTINOLUK

مجلة تصدر كل شهرين - العدد التاسع (مارس - أبريل ٢٠١٣)

الإعلام في القرآن والسنة ودوره في بناء المجتمع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عزيزي القارئ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية طيبة من الله الحنان المنان فيها ريحان الحب والعطر لكم منا اسمى عبارات الاحترام والتقدير.
القراء الأفاضل:

يطيب لنا ويسعدنا ان نلتقي معك مجدداً في رحاب الله تعالى في العدد التاسع من مجلة الميزاب الذهبي التي نسعى من خلالها لنشر الوعي الديني والثقافي ونريد لهذه المجلة أن تكون صلة رحم ثقافية بين علمائنا وباحثينا وأساتذتنا من جهة، وبينهم وبين شبابنا من جهة ثانية، ونطمح إلى أبعد من ذلك، أن تكون صلة وصل بين علماء أمتنا العربية والإسلامية وأساتذتنا في شتى أقطارها، ومختلف أمصارها...

وارتأينا أن نتقلي معكم في هذا العدد في جليات إيمانية روحانية يجمعنا فيها الإخلاص والحب والدعوة لله سبحانه وتعالى فنحن نعيش في هذه الأيام ثورة إعلامية وتكنولوجية لم يسبق لها مثيل عبر التاريخ، فأصبح الإنسان متلقي معظم معلوماته الثقافية والفكرية من تلك الوسائل سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مكتوبة، فأحببنا أن نسلط الضوء في هذا العدد عن أهمية دور الإعلام في التأثير على ثقافة المجتمع ومساهمته في بناء حضارة الأمم والمجتمعات، ونبين أن هذا الجانب من الإعلام أخذ حيزاً كبيراً من إهتمام الإسلام سواء من خلال القرآن الكريم أو السنة النبوية، فأهتم الإسلام بأن يكون الإعلام، إعلام يتحرى الصدق ودقة الخبر ووجوب التثبت منه قبل نشره، لأنه منبثق من عقيدة المسلم؛ عقيدة الوضوح والاستقامة والنصاعة، فلا يقوم شيء فيها على الظن أو الوهم أو الشبهة، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾

فالإعلام هو المعبر عن روح الأمة وخصائصها وشكلها من ضعف أو قوة أو تقدم أو تأخر.

كلمة
هيئة التحرير

المحتويات

المميزيات الذهبية

مجلة تصدر كل شهرين

العدد التاسع

(مارس - إبريل ٢٠١٣)

(جمادي الأول - جمادي الثاني ١٤٣٤)

رئيس التحرير

بيت الله ديمرجي اغلوا

مدير التحرير

حسام يوسف

هيئة التحرير

بيت الله ديمرجي اغلوا

حسام يوسف

آدم أزدмир

د. مراد قابا

التصحيح والتدقيق اللغوي

أ. محمد اوقومش

أ. مصعب كعك

التصميم والتنضيد والاخراج الفني

حسام يوسف

إدارة المجلة.

Organize Sanayi

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة

Erkam Matbaası Organize Sanayi.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري

يمكنكم الإشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار

كما يمكنكم المساهمة بإرسال المقالات

والملاحظات على عناوين المجلة

للمراسلة

almizab2011@hotmail.com

almizab2011@gmail.com

١٠

المال
في
الإسلام

المال في الإسلام

الدكتورة/ أماني درويش

٣

الإعلام في القرآن والسنة
الدكتور/ عبد الله صبيح

٤٢

الطهي والتسبيح!!!

الأستاذة/ إيمان صبيح

٢٨

الإسراف في الإيمان و الاعتقاد والعبادة
الأستاذ: عثمان نوري طوبائش

٣٤	الصحابة والقرآن الكريم	١	افتتاحية العدد
٣٦	التفاؤل وأهميته في حياة المسلم	٣	الإعلام في القرآن والسنة
٣٨	كيف تبني بيتك في الجنة؟	١٠	المال في الإسلام
٤٢	الطهي بالتسبيح!!!	١٤	أكل الحلال وحلاوة المناجاة
٤٤	رسائل مهمة لكل محبة	١٧	المجاهرة في المعاصي
٤٦	دقائق الانتظار أملها بالاستغفار	١٨	سلمان الفارسي ﷺ
٤٨	أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا	٢٢	استانبول حاضرة الدولة العثمانية
٥٠	معالجة التوتر النفسي	٢٤	سلامة القلب سبب للسعادة
٥٢	التمر والطب النبوي	٢٨	الإسراف في الإيمان والاعتقاد والعبادة

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



الدكتور/ عبد الله صبيح

Islamic media

الإعلام في القرآن والسنة ودوره في المجتمع المسلم

من الوسائل المهمة في نهضة الأمة الإعلام. فالإعلام هو المعبر عن روح الأمة وخصائصها وشكلها من ضعف أو قوة أو تقدم أو تأخر. فالإعلام الإسلامي:

هو إعلام ذو مبادئ أخلاقية وأحكام سلوكية مستمدة من الإسلام، وهو إعلام واضح صريح عفيف الأسلوب، نظيف الوسيلة، شريف القصد...، غايته الحق، لا يضل ولا يضلل، ولا يتبع الأساليب الملتوية، ولا سبل التغرير والخداع. وهو كل ما يصدر عن وسائل وأجهزة الإعلام في المجتمع الإسلامي، من مواد ورسائل وأخبار وحقائق وندوات وبرامج موجهة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وترويجية وغيرها.



إن إعلاماً
يتصف بهذه
الصفات، وله
هذه الميزات،
لهو إعلامٌ راقٍ
حقاً، يحترم
العقول، ويرتقي
بها وبالفهم
والسلوكيات،

ولا يُهَيِّجُ الغرائز، فهو إعلام صادقٌ عفيف. وهو إعلام
له غايته وأهدافه وهويته، فهو ليس حياًدياً؛ لا طعم له
ولا لون ولا رائحة! وإنما له طعمٌ حلوٌ كالعسل،
ولونٌ مبهج للنفس ومريح للنظر، ورائحة طيبة كريح
المسك، لا يأتي إلا بخير، ولا يدعو إلا إلى خير.
والإعلام الإسلامي إعلام ذكي؛ يتحرى صدق
ودقة الخبر ووجوب التثبت منه قبل نشره، لأنه
منبثق من عقيدة المسلم؛ عقيدة الوضوح والاستقامة
والنصاعة، فلا يقوم شيء فيها على الظن أو الوهم أو
الشبهة، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ {الإسراء: ٣٦}.

هذه الآية الكريمة تقيم منهجاً كاملاً للقلب
والعقل، يشمل المنهج العلمي الذي عرفته البشرية
حديثاً جداً، ويضيف إليها استقامة القلب ومراقبة الله،
ميزة الإسلام على المناهج العقلية الجافة! فالتثبت
من كل خبر ومن كل ظاهرة ومن كل حركة قبل الحكم
عليها هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق.

ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق
مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة. ولم يبق مجال
للظن والشبهة في عالم الحكم والقضاء والتعامل،
ولم يبق مجال للأحكام السطحية والفروض الوهمية
في عالم البحوث والتجارب والعلوم.

والأمانة العلمية التي يشيد بها الناس في العصر
الحديث ليست سوى طرف من الأمانة العقلية القلبية
التي يعلن القرآن تبعثها الكبرى، ويجعل الإنسان
مسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده، أمام واهب السمع
والبصر والفؤاد. إنها أمانة الجوارح والحواس والعقل
والقلب. أمانة يسأل عنها صاحبها، وتسأل عنها
الجوارح والحواس والعقل والقلب جميعاً. أمانة
يرتعش الوجدان لدقتها وجسامتها كلما نطق اللسان
بكلمة، وكلما روى الإنسان رواية، وكلما أصدر
حكماً على شخص أو أمر أو حادثة.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾

ولا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تثبت من
صحته، من قول يقال ورواية تروى، من ظاهرة تفسر أو
واقعة تعلق، ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية. وفي
الحديث: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث"..
وهكذا تتضافر الآيات والأحاديث على تقرير ذلك
المنهج الكامل المتكامل الذي لا يأخذ العقل وحده
بالتحرج في أحكامه، والتثبت في استقرائه؛ إنما يصل
ذلك التحرج بالقلب في خواطره وتصورات، وفي
مشاعره وأحكامه، فلا يقول اللسان كلمة ولا يروي
حادثة ولا ينقل رواية، ولا يحكم العقل حكماً ولا
يرم الإنسان أمراً إلا وقد تثبت من كل جزئية ومن كل
نتيجة، فلم يبق هنالك شك ولا شبهة في صحتها.

وهذا التثبت لا يقدر عليه إلا من لديه القدرة
على استنباط الحقيقة، واستخراجها من ثنايا الأنباء
المتناقضة، والملاسات المتراكمة، يقول تعالى:

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾ {النساء ٨٣}.

ليس سبقاً إعلامياً نشر الأخبار دون التثبت من
صحتها، والتأكد من مصدرها، كما وأنه ليس سبقاً
إعلامياً نشر أقوال العلماء ومن عرفوا بالصلاح ونسبها

إعلام الحقيقة

إليهم دون التأكد من صحتها على الوجه الذي رويت به، فكم من فتوى أو قول روي عن عالم بشكل غير دقيق لأن الراوي لم يحسن فهمها، فأساء في النقل والتبليغ، فطارت بها الألسن وتلقفها الناس من وسائل الإعلام، والناس عادة تحب الغريب من الأقوال!! هذا بالنسبة للعلماء خاصة، وأما بالنسبة للمسلمين عامة، فلا بد من التبين فيما يقال عن المسلم من أخبار سيئة، وأقوال مشينة، ولا تسارع بروايتها دونما تثبت، فالله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ {الحجرات: ٦}

الإعلام الذي نقصده هو:

الذي يهتم بنشر القيم والأخلاقيات والسلوكيات التي تغير وعي أفراد المجتمع وتأخذ بأيديهم إلى الرقي والتقدم في كل المجالات.

والإعلام الذي نقصده هو:

الإعلام المعبر عن قيم العدل والحرية والدعوة إلى سيادة القانون.

والإعلام المطلوب هو:

الذي ينحاز إلى الطبقات الفقيرة يمد إليها برامجه، ويحمل كل مشكلاتها، ويضع لها الحلول والأفكار.

والإعلام الذي نقصده هو:

إعلام الشعب المعبر عن قضاياهم وهمومهم ومشكلاتهم.

ومدلول الآية عام وهو يتضمن مبدأ التمحيص والتثبت من خبر الفاسق، ويخصص الفاسق لأنه مظنة الكذب، وحتى لا يشيع الشك بين المجتمعات المسلمة في كل ما ينقله أفرادها من أنباء، فيقع ما يشبه الشلل في معلوماتها. وأما الصالح فيؤخذ بخبره، لأن هذا هو الأصل في المجتمع المسلم، وخبر الفاسق استثناء، فهو موضع الشك حتى يثبت خبره. والأخذ بخبر الصالح جزء من منهج التثبت لأنه أحد مصادره، فالأصل في المجتمع المسلم أن يكون أفراداه موضع ثقته، وأن تكون أنبأؤهم مصدقة مأخوذة بها، وأما الشك المطلق في جميع المصادر وفي جميع الأخبار، فهو مخالف لأصل الثقة المفروض بين أفراد المجتمع المسلم.

وجاء عن الإمام ابن المبارك: ((الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)).

فالواجب على كل من سمع طاعناً بأخيه المسلم، أو متهماً له بمكروه، أن



مع النصح في الخفاء، أما نشر فضائحهم على الملأ، والتشهير بهم، فربما يضر بالمجتمع المسلم، من إشاعة الفاحشة والفسق، وانتشار البغضاء والنزاع بين المسلمين. قال عليه الصلاة والسلام:

"إنك إن اتبعت عورات الناس؛ أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم" [أبي داود: ٤٨٨٨]

وقال عليه الصلاة والسلام:

"يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفَضِّص الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المؤمنين ولا تغيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته، يفضحه ولو في جوف رحله" [حسن، الألباني - صحيح الترمذي: ٢٠٣٢].

فهكذا أخذ النص طريقه في النظام العملي للمجتمع الإسلامي، ولم يعد مجرد تهذيب للضمير وتنظيف للقلب، بل صار سياجاً حول حرمان الناس وحقوقهم وحياتهم، فأين هذا المدى البعيد؟

وأين هذا الأفق السامق؟ وأين ما يتعجب به أشد الأمم ديموقراطية وحرية وحفظاً لحقوق الإنسان بعد ألف وأربع مائة عام.

إن المجتمع الفاضل الذي يقيمه الإسلام مجتمع له أدب رفيع، ولكل فرد فيه كرامته التي لا تُمس، فعلى الإعلام أن يراعي حضارة الكلمة في خطابه، ووضاءة الصورة في عرضه، فلا سخريه، ولا استهزاء، ولا تهكم، ولا نعتاً بنعوت تربأ الأذان عن سماعها، ولا مناظر يندى الجبين لرؤيتها.

إعلامنا يا مسلمين ينبغي أن يكون عميق الفكرة، غزير المضمون، قوياً في الطرح من غير تعقيد، بسيط الأسلوب من غير سطحية أو استخفاف للعقول،



يتسلسل بالسؤال إلى أن يعرف مصدر القول، ثم يتفكر، هل هذا ممن تقبل شهادته؟ هل عرف فيه الكذب؟ هل سبق أن جاهر بمعصية؟ ما درجة حفظه وضبطه لما يسمع؟ فلعله يجد من خلال التمهيط من يُطعن في التزامه بدين الله ﷻ، فيتضح له سوء النية والقصد، أو يرى ضعفاً في الضبط والحفظ وخللاً في النقل.

هكذا يجب أن نفعل، أما أن نسمع أقوال الناس، فنتبرع بنشرها كما يفعل أصحاب النفوس المريضة الذين يتصيدون الأخطاء، ويفرحون بالهفوات، فلا يجوز، ورسول الله ﷺ يحذرنا من هذا ويقول:

"كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما

سمع" [صحيح، الألباني - صحيح الجامع: ٤٤٨٠].

وفي رواية: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع" [صحيح، الألباني - صحيح الجامع: ٤٤٨٢].

فاتقوا الله ﷻ يا من تخوضون في لحوم الناس فإنها مسمومة، واتقوا الله ﷻ من الخوض

في شؤون الناس، واتركوا الكلام المتعلق بحقوق العباد، فكم من شريف زنا على ألسنتكم، وكم من عفيف سرق من كلام لم تحسنوا نقله، واجعلوا الكلام كلمتين، كلمة نافعة في أمر دنياكم، وكلمة باقية في أمر آخرتكم، فعقل الكريم زائد على لسانه، وفم الحكيم في قلبه، ولكن قلب الأحمق في فمه.

واتقوا الله ﷻ يا من تتبعون عورات المسلمين لتنشروها، حتى وإن كان من باب أن يتعظ غيرهم، فهذا ليس بالأسلوب الصحيح، فربما يزيدهم إفساداً، ويكون فتنة لأصحاب الذنوب في رفع حجاب الحياء، والمجاهرة بالمعاصي، ولكن الستر أولى،

خصائص الاعلام الإسلامي في القرآن والسنة:

أولاً: الصدق:

فللصدق مواطن عديدة قد يصدق فيها وقد يشاع فيها الأكاذيب والشائعات، فلكل مجال من الصدق يوضع معناه من خلال مفهومه فمنها:

١- صدق الخبر هو أمر مهم في ثقة الناس وكسبهم، أي أن الخبر المذاع ملتزم بالواقعة، فلا يغير من الحقيقة شيئاً.

٢- صدق الكلمة:

فالكلمة الصادقة هي التي تنقل معلوماتها بغير تقصير، وبغير دلالات توشي بأهداف خبيثة، فيجب أن يكون اختيارها مراعي في الأسلوب الإسلامي في الدعوة والإعلام، وهو بعيد عن اللفظة الرخيصة واللغة الحادة المبتذلة.

٣- صدق الحكم: إذا

كان الخبر صادقاً والكلمة أيضاً، فلا بد للحكم أن يكون صادقاً، فالحكم يعني اتخاذ موقف من الخبر رفضاً أو قبولاً،

فعلى الإعلامي الإسلامي أن يتوخى في التفسير الصحيح للوقائع بغير هوى، وعرض الوقائع بدقة. والدعوة إلى الصدق والقول السديد؛ وذلك تفادياً لما يترتب على ذلك من أضرار جسيمة، كأضرار اجتماعية وعقلية في عملية الاتصال، وذلك لأنه قد يؤدي إلى التفكير الأعوج والمخاطبة غير السليمة في المجتمعات الإسلامية.

يُجَمَّل القشرة بالقدر الذي يشد الناظر إلى سبر غور اللب، فيجد له حلاوة، فيستحسنه، وإلا فسيئهم بالخداع والتزوير، لانعدام التوافق بين العنوان والمضمون. يُعْنَى بالفعل ولا يقف عند حد القول؛ فهذه الندوات والمناظرات وحلقات النقاش... ما هي إلا تلاقي للعقول والخبرات، فإن لم يكن القصد من ورائها الوصول إلى ثمرات عملية في النفس أو المجتمع، فهي ضرب من النقاش والبحث المذموم،

لأنها ستكون مضيعة للوقت والجهد، وإشغالاً للعقل عما هو أجدر أن يُشغَلَ به. هذا على المستوى الفردي، فكيف على مستوى إعلام يخاطب أمة بأكملها!!.

و أما عن دور المرأة في الإعلام، وعن الاستغلال البشع الذي استغلت به، فحدث ولا حرج!، وأنا أريد هنا أن أوجه كلمة للإعلام الملتزم، ترى.. هل من كرامة المرأة المسلمة أن تستغل في الدعاية والإعلان؟

أنا أقول هذا من باب الحرص على الأخت المسلمة والمجتمع المسلم، فالموازنة بين المصالح والمفاسد أمر

ضروري، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وليس من باب تهميش دور المرأة المسلمة أو التقليل من شأنها، فالباب واسع أمامها في مجال المنافسة الجادة والنافعة، وكما أن للرجال دور يقومون به لا يُستغنى عنه، فللنساء أيضاً دور يقمن به لا يُستغنى عنه، فكلاهما أشبه بجناحي طائر، فهل يستطيع ذو الجناح الكسير أن يحلق في الآفاق؟!.

الكلمة الطيبة

إذا فسح المجال أمام الكلمة الطيبة، تنشرها أقلام صادقة نزيهة، بأيد متوضئة مخلصه، فإن الكلمة الخبيثة الشريرة يفضح أمرها، ويتوارى أهلها، قال سبحانه:

«لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ، يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ

اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (إبراهيم، ٢٤-٢٧).

ثانياً: الواقعية:

وقد قضى الإعلام بعدم الخضوع للواقع المعوج، أو الأهواء المنحرفة، وهذا هو الواقع الذي يختص به الإعلام الإسلامي، فالواقعية تعني أنه لا تستقر أحكامها ولا تضبط قواعدها إلا بملاحظة المصالح المطلقة، وهي بعيدة عن الأغراض والأهواء.

ومن هنا نستنتج أن الإعلام يبتعد عن الإثارة، فهو يؤثر لا يثير، فعين "الكاميرا" تطوف في آفاق الدنيا للتعبير عن قدرة الله ﷻ وآثارها في الكون، ولكنها لا تثير الشهوات بالصور الخليعة وغيرها من المشاهد أو المسامع غير المرغوب بها.

ثالثاً: المرونة:

هي الخاصية الثالثة للإعلام الإسلامي، فهي مستمرة وقادرة على مواجهة التطورات، سواء في كيفية المواجهة، أو في وسائلها. كما أنها قادرة على مواكبة الوقائع المتغيرة المتجددة، بحيث تجد لكل واقعة حكماً. وتتسم المرونة بالاستمرارية والثبات في أصولها، بينما ليس هناك جمود على رأي أو موقف، فالحياة تتطلب تجديد الأفكار، وتنويع المواقف.

نماذج من الإعلام الإسلامي في القرآن والسنة

قصة الأذان

كان المسلمون في أول عهدهم بالإسلام يجتمعون للصلاة في مواعيدها، من غير دعوة، فلما كثروا، وزاد عددهم، فكر الرسول ﷺ في طريقة يدعو بها الناس إلى الصلاة، فاقترح عليه بعض المسلمين أن يرفع راية في موعد الصلاة، فإذا رآها المسلمون أقبلوا، فلم يعجبه ذلك، فقال بعضهم: نستعمل البوق لننادي به على الصلاة كما تفعل اليهود، فلم يعجبه ذلك أيضاً.

فقال آخرون: نستعمل ناقوس (الجرس)، فندقه ليعلم المسلمون أن موعد الصلاة قد حان.

وكان أحد الصحابة وهو "عبد الله بن زيد" ﷺ

موجوداً بينهم، وكان مسلماً مؤمناً، يحب الله ورسوله، ويتقى الله ﷻ في أعماله. سمع "عبد الله بن زيد" هذا الكلام، وانصرف إلى بيته، ونام وهو يفكر في حل لهذه المسألة. وفي منامه رأى رؤيا عجيبة، وعندما طلع الصباح أسرع إلى الرسول ﷺ وقص عليه تلك الرؤيا،

وقال إنه رأى رجلاً يلبس ملابس خضراء، يحمل ناقوساً في يده، فقال له: هل تبيعي هذا الناقوس؟ فقال الرجل صاحب الملابس الخضراء: وماذا تصنع به؟

قال "عبد الله بن زيد": ندعو به إلى الصلاة.

قال الرجل: هل أدلك على خير من ذلك؟

قال "عبد الله بن زيد": وما هو؟

قال الرجل ذو الملابس الخضراء: تقول:

الله أكبر الله أكبر..

أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن لا إله إلا الله..

أشهد أن محمداً رسول الله.. أشهد أن محمداً رسول الله..

حي على الصلاة.. حي على الصلاة..

حي على الفلاح.. حي على الفلاح..

الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله.

فلما سمع رسول الله ﷺ هذه الرؤيا. قال: إنها لرؤيا حق.. إن شاء الله.. وطلب الرسول من "عبد الله بن زيد" أن يقوم مع "بلال" ﷺ ويخبره بهذه الكلمات ليؤذن بها.. ففعل. وأذن "بلال" ﷺ فسمعه "عمر بن الخطاب" ﷺ وهو في بيته، فخرج إلى الرسول ﷺ، وقال له: يا نبي الله. والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال الرسول ﷺ: فله الحمد على ذلك.

ولنا في قصة الأذان دروس كثيرة، ومن أهمها كيف يكون الإعلام خادماً للأمة باعثاً على نهضتها وتقدمها، فلنقف مع كلمات الأذان ففيها شفاء الغليل.

قصة الهدهد

قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)﴾ [النمل: ٢٠-٢٧]

ففي هذه القصة القصيرة يحكي لنا القرآن الكريم أمثلة للإعلام الهادف الصادق من خلال هذا الكائن الضعيف (الهدهد)، وكيف كان حال المستمع لهذا الإعلام (سليمان عليه السلام)، ونستطيع أن نلخص هذه الدروس في:

١ - التحري وبذل الجهد في الحصول على المعلومات:

فكم قطع هذا الكائن من المسافات؟! لكي يقف على حكاية هؤلاء القوم، هكذا يكون الإعلام الهادف، فليس الإعلام بمجرد معلومة عابرة بغرض السبق الصحفي أو الإعلامي، ولكن الإعلام الصادق جهد وعرق من أجل الوصول إلى الحقيقة، وتحري الحق أينما كان.

٢ - التيقن من المعلومات:

فكم من الجهد المبذول الذي بذله الهدهد للتأكد من صحة الخبر؟ "وجئتكم من سبأ بنبأ يقين" ليس مجرد شائعة من الشائعات، ولا خبر من الأخبار العابرة، ولكنه خبر سيحيي الله به أمه ويخرجها من الظلمات إلى النور، ومن الجاهلية إلى الإسلام.

٣ - توطين النفس على التمييز بين الصواب والخطأ

"قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين"، فيا لها من كلمات عظيمة من سليمان عليه السلام! فالمسلم ليس إمعة مع الناس حيث ساروا ولكنه موطن لنفسه إن أحسن الناس أحسن، وإن أساءوا فلا يظلم.



١ - الله أكبر.. الله أكبر

أن نكبر الله ﷻ في كلماتنا المسموعة والمرئية والمكتوبة، فلا كبير إلا الله ﷻ، ولا عظيم إلا الحق ﷻ.

فالإعلام الهادف لا يمجد السلطان ويعظمه، إنما يمجد الله وحده لا شريك له، بقول الحق والتزام الصدق.

٢ - أشهد أن لا إله إلا الله..

أشهد أن محمداً رسول الله

فمن رضي بالله رباً، وبمحمد نبياً، اتصف بأخلاق الله، واستن بسنة نبيه محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾

[النساء: ٨٧]

فلنجعل كلماتنا صادقه، واقعية، حاملة الخير للناس.

٣ - حي على الصلاة

فلا تقدم وتطور في المجتمع دون الاعتماد على الله ﷻ، والتوكل عليه في كل شئونا وأحوالنا، ولا حول ولا قوة لنا إلا به سبحانه وتعالى.

٤ - حي على الفلاح

فالإعلام ينبغي أن يكون داعياً إلى العمل، لا يشغل الناس بالتوافه من الأمور، ولا يكون محبطاً لهم كاسراً لعزائمهم بفعل المواد الهابطة والأفعال التي تغضب الله تعالى.

المال في الإسلام



قال رسول الله ﷺ:

"نعم المال الصالح للمرء الصالح"

الصدقة

الزكاة

Money in Islam

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء
الحسن وصلّى الله على خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين

محمد وعلى آله الميامين وسلم اما بعد:

لم تكن الحضارة الإسلامية روحية فقط، أو أخلاقية بدون رخاء أو تكنولوجيا أو علم، وإنما كانت حضارة
جامعةً محيطّةً، تحترم الحياة وتُلبّي أشواق الإنسان وتطلعاته، تهتم بإيمانه وعقيدته، كما تهتم بمعاشه وواقعه،
وتُغذي روحه وقلبه كما تُطعم بطنه وجسده، وتهتم بلباسه ومظهره كما ترعى أمانته وأدبه.

والإنسان المؤمن يزيكه نشاطه الحيوي، وعمله وجهده، وفي الأحاديث والآثار في هذه الحضارة ما يدفع إلى
ذلك، ويرشد المسيرة الخيرة التي يحتاجها العالم.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أحاديث في ذم المال وفي مدحه ليعلمنا ان المال منه ما هو مذموم ومنه ما هو
ممدوح واما ما ورد في الاحاديث الصحيحة في مدح المال فمنها ما ورد بالاسناد المتصل في الصحيح في مسند
الامام احمد بن حنبل من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"نعم بالمال الصالح للرجل الصالح"

وفي صحيح البخاري ان الرسول ﷺ قال:

"ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه

فنعم المعونة واما من اخذه بغير حقه ووضعه في غير حقه

فهو كالاكل لا يشبع"

هذان الحديثان الصحيحان يبينان المال الممدوح، والمال الممدوح هو الذي اكتسبه الشخص من طريق غير محرم وصرفه في وجه لا سخط لله ﷻ فيه، فهذا الذي يقول فيه الرسول: "نعما بالمال الصالح" ويقول فيه: "فنعمة المعونة" لأنه يساعد على الخير، فهذا المال الذي اخذه من حلال وصرفه في وجه حلال ان صرفه في نفقة نفسه بنية اعفاف نفسه اي حفظ نفسه عن المال الحرام، كان ذلك.

كأن يتصدق صدقة وان صرفه لزوجته بنية حسنة او على اولاده او على ابويه او احدهما او غيرهما من اقربائه كان ذلك. كأن يتصدق صدقة على الفقير هذا معنى: "نعما بالمال الصالح للرجل الصالح" اي ان المال الحلال الذي يصرفه الرجل المؤمن على الوجه الذي يرضاه الله تبارك وتعالى فهو نعمة عظيمة من الله تعالى على عبده المؤمن، واما قوله ﷺ: "المال حلوة خضرة" المعنى ان المال كالنبات الذي هو

اخضر مما يشتهي الناس منظره جميل حسن والنفس تميل اليه، شبه الرسول ﷺ المال بالخضرة الحلوة الحسنة المنظر وان النفس تشتهي كما تميل الى الخضروات المستحسنة التي تشتهيها العين.

شبه المال بهذه الخضرة ونعم التشبيه ثم فصل في المال فقال فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعمة المعونة اي ان هذا المال الذي يأخذه المؤمن من الموضع الذي احله الله ﷻ ووضعه فيما احله الله ﷻ كان ذلك عوناً له على آخرته لان الله ﷻ جعل المال وسيلة لكسب المثوبات والاجور في الآخرة كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يملك الكثير من المال الحلال وكان يصرفه في خدمة رسول الله ﷺ وفي خدمة ضعفاء المسلمين الذين كانوا مضطهدين من قبل المشركين

اي قبل الهجرة فانفق الكثير من هذا المال في مرضاة الله ﷻ حتى أنه اتى عليه يوم دعى فيه رسول الله ﷺ الى بذل المال في مصالح المسلمين فانفق ابو بكر جميع ما عنده من بقية تلك الثروة التي كانت معه في بدء الدعوة الاسلامية فلم يفعل ذلك احد من اصحاب رسول الله ﷻ انما عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتفى أثره وانفق نصف ما يملك فما كان من المال على هذا الوجه اي يكون مكتسباً من طريق حلال وينفق في امر حلال كان ذلك نعم المعونة على مصالح الآخرة كما انه معونة على مصالح المعيشة.

المال الذي اكتسب من حلال، وأنفق في حلال، يكون زيادةً في سعادة الأفراد والأمم، وقوة الشعوب والدول.



وعن عروة بن الزبير، قال: قال الزبير رضي الله عنه:

"إن المال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم، والنفقة في سبيل الله ﷻ، وعون على حسن الخلق، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها".

ولعلك تدرك أن القرآن يعتبر التجارة والعمل من أنواع البر:

﴿...وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ...﴾ [المزمل: ٢٠].

واما المال المذموم فهو المال المكتسب بطريقة محرمة وطرق الحرام كثيرة منها ما هو معروف لدى كل مسلم ومنها ما يخفى على كثير من المسلمين، ومن المال الحلال في شرع الله ﷻ الربح الزائد من غير ان يكذب الشخص باكتسابه، من غير ان يغش من يعامله.

فربنا تبارك وتعالى ما حدد الربح الحلال للمسلم في ماله لا بالثلث ولا بالربع ولا بأكثر من ذلك انما الذي حرمه الله ﷻ الغش والكذب وكتمان العيب الذي في المال فمن كذب في وصف ماله حتى نفقه فقد عصى الله ﷻ ومن المال الحرام ما يكتسبه المرء من طرق الربا كالذي يقرض ماله مع شرط جر منفعة له.

فالربا من اشد اموال الحرام حرمة ليس اثمه باقل من اثم السرقة لان الله ﷻ تبارك وتعالى توعد في كتابه القرءان العزيز آكل الربا بما لم يتوعد به في سائر الاموال المحرمة قال الله ﷻ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة، ٢٧٨-٢٧٩)

أي ان آكل الربا كانه يحارب الله ورسوله ومن كان يحارب الله ورسوله فلا فلاح له، ومن المال المحرم ما يأخذه المرء باسم الخلو فالمستاجر الذي يمكث في مكان للسكن أو في متجر يستعمله للتجارة ثم يُطلب منه الاخلاء من بعد انتهاء مدة الاجارة من قبل المالك فيقول: "لا اخلي لك حتى تُقبضني كذا" فهو حرام صرف، متفق على تحريمه ولا يدعي حله الا جاهل او مكابر لان الرسول ﷺ ترك لنا قاعدة نعرف بها الحرام فقال ﷺ:

"لا يحل مال امرء مسلم الا بطيب نفس منه"

هذه قاعدة كلية لا يستثنى منها شئ الا ما استثناه الشرع انه ان امتنع الرجل عن دفع النفقة الواجبة لزوجته واطفاله من شدة بخله فلزوجته ان تشكوه للحاكم الشرعي فيخرج لها حقها وحق اطفالها بالمعروف من غير ان يظلمها او يظلمه هذا ان كانت الزوجة تتمكن من طريق الحاكم الشرعي من الوصول الى حقها وحق

اطفالها بلا مشقة وضرر اما ان كانت لا تتمكن فإن لها ان تاخذ من جيبه القدر الذي هو حقها وحق اطفالها بلا زيادة، هذا ما دخل تحت الحديث انما الذي يدخل هو الذي أخذ من المسلم من غير رضاه وبغير ضرورة شرعية اما للضرورة الشرعية فان الله تبارك وتعالى احل اخذ مال المسلم بغير رضاه بغير طيب نفس منه ومن ذلك ما ذكره الفقهاء من انه اذا نزلت بالمسلمين ضرورة كوجود اناس فقدوا الماوى او لا يجدون ما ينقذهم من هلاك الجوع او هلاك العري اي فقد الثياب التي تقيهم وتحفظهم من ضرر البرد والحر قال الفقهاء هنا يجوز للحاكم ان ياخذ من اموال الاغنياء القدر الذي يسد ضرورات المحتاجين هذه المسألة ايضاً مستثناة من هذه القاعدة

"لا يحل مال امرء مسلم الا بطيب نفس منه".

وعن يحيى بن سعيد قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: "لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويعطي منه حقه".

وقال أيضاً: "ينبغي للعاقل أن يحب حفظ المال في غير إمساك؛ فإنه من المروءة، يكف به وجهه، ويكرم نفسه، ويصل منه رحمه".

وعن القاسم بن محمد، قال: لما كان زمن عمر رضي الله عنه فكثُر المال، وحدثت الأعطية، وكف الناس عن طلب المعيشة، قال عمر: "أيها الناس.. أصلحوا معاشكم؛ فإن فيها صلاحاً لكم، وصلة لغيركم".

وسأل رجل سعيد بن جبير عن نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال، قال: "هو أن يرزقك رزقاً حلالاً، فتنفقه فيما حَرَّمَ الله عليك".

ولهذا كان نشاط المال في الأمة يرفع قيمتها، ويسد جوعتها، ويذكي قوتها، وكان جلب التجارة، وإدارة المال؛ لنفع الناس، وعدم الإضرار بهم فضيلة تبارك الرزق وتركي المال.

١. نيهات نضج بياضك



قال رسول الله ﷺ:

"اللهم أصلح لي ديني الذي
هو عصمة أمري، وأصلح
لي دنياي التي فيها معاشي،
وأصلح لي آخرتي التي فيها
معادي، واجعل الحياة زيادةً
لي في كل خير، واجعل الموت
راحةً لي من كل شر"



وقفة: لن تجد ناجحاً
واحداً وصل إلى القمة من غير
أن يستند إلى صديق أو زوجة
محبة أو حب إنسان .



النجمة الاولى:

تذكر أن ربك يغفر لمن يستغفر، ويتوب على من تاب ويقبل من عاد.

النجمة الثانية:

إرحم الضعفاء تسعد، وأعط المحتاجين تُشافي، ولا تحمل البغضاء تُعافي.

النجمة الثالثة:

تفاعل فالله معك والملائكة يستغفرون لك والجنة تنتظرك.

النجمة الرابعة:

امسح دموعك بحسن الظن بربك، واطرد همومك بتذكر نعم الله عليك.

النجمة الخامسة:

لا تظن بأن الدنيا كملت لأحد فليس على ظهر الأرض من حصل له كل
مطلوب وسلم من أي كدر.

النجمة السادسة:

كن كالنخلة عاليه الهمة، بعيده عن الأذى، إذا رميت بالحجارة ألقت رطبها .

النجمة السابعة:

هل سمعت أن الحزن يعيد ما فات، وأن الهم يصلح الخطأ، فلماذا الحزن
والهم؟!

النجمة الثامنة:

لا تنتظر المحن والفتن بل انتظر الأمن والسلام والعافية إن شاء الله.

النجمة التاسعة:

طفيء نار الحقد من صدرك بعفو عام عن كل من أساء لك من الناس.

النجمة العاشرة:

الغسل والوضوء والطيب والسواك والنظام أدوية ناجحة لكل كدر وضيق .

أكل الحلال

وحلاوة المناجاة

أطب مطعمك تكن مُجاب الدعوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾،

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبُّ.. يَا رَبُّ،

وَمَطْعُهُ حَرَامٌ،

وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ،

وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ،

وَعُذِّي بِالْحَرَامِ،

فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟))

رواه مُسْلِمٌ.



... كان السلف الصالح ﷺ أحرص ما يكونون على أكل الحلال، وأبعد ما يكونون عن تعاطي الحرام أو ما فيه أدنى شبهة من ذلك، يقول الفضيل بن عياض: "إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُحِبِّي بِهِمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَهُمْ أَصْحَابُ سُنَّةٍ، مَنْ كَانَ يَعْقِلُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ مِنْ حِلِّهِ كَانَ فِي حِزْبِ اللَّهِ تَعَالَى". قال ابن رجب معلقاً على عبارة الفضيل: "وذلك لأنَّ أكل الحلال من أعظم الخصال التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه".

وكان أهل الحديث والسُّنة يتواصون بالتعفف في المأكَل والمشارب، والمنكح والملبس.

ومن شُرُوحَاتِ ابن رجب لهذا الحديث قوله: "مَنْ أَعْظَمَ مَا يَحْصُلُ بِهِ طَيِّبَةُ الْأَعْمَالِ لِلْمُؤْمِنِ طَيِّبٌ مَطْعَمُهُ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ حِلَالٍ، فَبِذَلِكَ يَزْكُو عَمَلُهُ... وَفِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ الْعَمَلُ وَلَا يَزْكُو إِلَّا بِأَكْلِ الْحِلَالِ، وَأَنْ أَكَلَ الْحَرَامَ يُفْسِدَ الْعَمَلَ، وَيَمْنَعُ قَبُولَهُ... فَالرَّسُلُ وَأَمَمُهُمْ مَأْمُورُونَ بِالْأَكْلِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي هِيَ الْحِلَالُ، وَبِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَمَا دَامَ الْأَكْلُ حَلَالًا فَالْعَمَلُ صَالِحٌ

مقبول، فإذا كان الأكل غير حلال فكيف يكون العمل مقبولاً؟!".

والمقصود أنَّ على الداعي أَنْ يَتَحَرَّى أَكْلَ الْحِلَالِ، وَيَتَوَرَّعَ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ آدَابِ الدَّعَاءِ، بَلْ هُوَ مِنْ شُرُوطِ الدَّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ.

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ آدَابِ الدَّعَاءِ إِظْهَارَ الْاِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَالانْطِرَاحَ وَالانْكِسَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ - سُبْحَانَهُ - وَكَمَا قِيلَ:

"ليس بين العبد وبين ربه طريقٌ أقرب إليه من الافتقار".

وكَلَّمَا ازداد الشخص عبوديةً وافتقاراً إلى اللَّهِ ﷻ ازداد كماله وعلت درجته؛ فأكرم ما يكون العبد على الربِّ - سبحانه - أحوَجُ ما يكون إليه، وأمَّا الخلق فأهْوَنُ ما يكون عليهم الشخص أحوَجُ ما يكون إليهم. وهناك ثَمَّةٌ تَلَازُمًا بين أكل الحلال، وحلاوة المناجاة لله ﷻ ولذة الأُنس والافتقار إليه ﷻ وقد قرَّر الحافظ ابن كثير - في "تفسيره" - أَنَّ أَكْلَ الْحِلَالِ عَوْنٌ عَلَى الْعَمَلِ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ ﷻ:

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١].

ولقد ضرب رسولنا وخلفاؤه الراشدون والتابعون

لهم بإحسان المثل الأعلى: في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال: "إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي، فَأَرْفَعُهَا لِأَكْلِهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَلْقُهَا"، وَعِنْدَمَا رَأَى الْحَسَنَ وَكَانَ طِفْلًا تَنَاوَلُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، قَالَ لَهُ: كَخْ كَخْ؛ حَتَّى رَمَاهَا.

وفي صحيح البخاري عن عائشة ﷺ قالت:

"كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يَخْرُجُ لَهُ الْخِرَاجُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خِرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَعِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ الْغُلَامَ نَالَ هَذَا بِكَهَانَةٍ تَكْهِنُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَدْخَلَ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ".

وكذلك قاء عمر بن الخطاب ﷺ لبناً عندما علم أنه حُلِبَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ.

روى البيهقي بإسناده إلى يوسف بن أسباط قال: "إِذَا تَعَبَدَ الشَّابُّ يَقُولُ إِبْلِيسَ لَمَلْتُهُ: انْظُرُوا مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ؟ فَإِنْ كَانَ مَطْعَمُهُ مَطْعَمُ سَوْءٍ، قَالَ: دَعُوهُ، لَا تَشْتَغَلُوا بِهِ، دَعُوهُ يَجْتَهِدُ وَيَتَعَبُ، فَقَدْ كَفَاكُمْ نَفْسَهُ".

مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الدَّعَاءِ وَالْاِفْتِقَارِ
وَالْإِلْحَاحِ عَلَى اللَّهِ ﷻ فَإِنَّهُ
يَشْتَغِلُ بِمَسْأَلَةِ النَّاسِ، وَيُقْبَلُ
عَلَى التَّذَلُّلِ لَهُمْ... فَيَرْتَكِبُ
ثَلَاثَ مَفَاسِدَ:

مُفْسَدَةُ الْاِفْتِقَارِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ
ﷻ، وَمُفْسَدَةُ إِيْذَاءِ الْمَسْئُولِ،
وَمُفْسَدَةُ امْتِهَانِهِ لِنَفْسِهِ، وَذَلِكَ
لِغَيْرِ اللَّهِ ﷻ

وعن حذيفة المرعشي أنه نظر إلى الناس يتبادرون إلى الصف الأول، فقال:

"ينبغي أن يتبادروا لأكل الخبز الحلال".

وعن الفضيل بن عياض قال: "سئل سفيان الثوري عن فضل الصف الأول، فقال: انظر كسرتك التي تأكل من أين تأكلها؟ وصل في الصف الأخير"، وفي رواية عنه: "انظر إلى درهمك من أين هو؟ وصل في الصف الأخير".

عندما طلب سعد بن أبي وقاص من رسول الله ﷺ أن يكون مُجاب الدعوة قال له:

"أطب مطعمك تكن مُجاب الدعوة".

أعلم أخي الحبيب أن كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به، وأن أول ما ينتن من المرء بطنه، فإن استطعت أن لا تدخل فيه إلا الحلال الطيب فافعل، وابق الله ﷻ فيمن تعول فإنك عنهم مسؤول.

وأشار ابن الجوزي إلى ذلك التلازم في إحدى خَوَاطِرِه، فقال:

"وربما رأى العاصي سلامةً بدنه وماله، فظنَّ أن لا عقوبة، وغفلته عَمَّا عُوِّبَ بعقوبة، وربما كان العقاب العاجل معنوياً، كحرمانه من حلاوة المناجاة. فَمَنْ تأمَّل هذا الجنس من المعاقبة وَجَدَه بالمرصاد، فَرُبَّ شخصٍ أطلق بصره فحرم اعتبار بصيرته أو لسانه، فحرم صفاء قلبه، أو أثر شبهة في مطعمه، فأظلم سِرُّه، وحُرِمَ قيام الليل وحلاوة المناجاة...".

وقد كابد ابن الجوزي شيئاً من عَوَارِض حَلَاوَةِ المناجاة ومُكَدِّرَاتِهَا، ثم إنَّ الله ﷻ تَدَارَكَه برحمته ولطفه، ولقد حكى هذه المعاناة بأسلوبٍ بديع، فقال:

"كنت في بداية الصبوة قد ألهمت سلوك طريق الزَّهَاد؛ بإدامة الصوم والصلاة، وحُبَّتِ إِلَيَّ الخُلُوة، فكُنْتُ أَجِدُ قَلْبًا طَيِّبًا، وكانت عين بصيرتي قُوَّةَ الْحِدَّةِ تَتَأَسَّفُ عَلَى لَحْظَةٍ تَمْضِي فِي غَيْرِ طَاعَةٍ، وَتُبَادِرُ

الْوَقْتَ فِي اغْتِنَامِ الطَّاعَاتِ، وَلِي نَوْعٌ أُنْسُ وَحَلَاوَةُ مَنَاجَاةٍ، فَانْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى أَنْ صَارَ بَعْضُ وُلَاةِ الْأُمُورِ يَسْتَحْسِنُ كَلَامِي، فَأَمَلَنِي إِلَيْهِ فَمَالَ الطَّبْعُ؛ فَفَقَدْتُ تِلْكَ الْحَلَاوَةَ، ثُمَّ اسْتَمَلَنِي آخَرُ، فَكُنْتُ أَتَّقِي مَخَالَطَتَهُ وَمَطَاعِمَهُ لَخَوْفِ الشَّبَهَاتِ، وَكَانَتْ حَالَتِي قَرِيبَةً، ثُمَّ جَاءَ التَّأْوِيلُ فَانْبَسَطْتُ، فَقَدِمَ مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَصَارَتْ الْمَخَالَطَةُ تُوجِبُ ظُلْمَةَ الْقَلْبِ إِلَى أَنْ عُدِمَ النُّورُ كُلُّهُ، فَكَانَ حِينِي إِلَى مَا ضَاعَ مِنِّي يُوجِبُ انزعاج أهل المجلس، فيتوبون ويصلحون، وأخرج مفلساً فيما بيني وبين حالي، وكَثُرَ ضَجِيجِي مِنْ مَرْضِي، وَعَجَزْتُ عَنْ طَبِّ نَفْسِي، فَاجْتَذَبَنِي لُطْفُ مَوْلَايَ بِي إِلَى الْخُلُوةِ عَلَى كِرَاهَةٍ مِنِّي، وَرَدَّ قَلْبِي عَلَيَّ بَعْدَ نَفُورِهِ مِنِّي، فَأَفْقَتُ مِنْ مَرَضِ غَفْلَتِي، وَقُلْتُ فِي مَنَاجَاةِ خُلُوتِي: سَيِّدِي، كَيْفَ أَقْدِرُ عَلَى شُكْرِكَ؟

وبأيِّ لسانٍ أَنْطِقَ بِمَدْحِكَ؛ إِذْ لَمْ تَوَاضِعْنِي عَلَى غَفْلَتِي، وَتَبْهَتَنِي مِنْ رَقْدَتِي، وَأَصْلَحْتَ حَالِي عَلَى كَرِهٍ مِنْ طَبْعِي؟!

فما أربحني فيما سُلِبَ مِنِّي؛ إِذْ كَانَتْ ثَمَرَتُهُ اللَّجْأَ إِلَيْكَ، وَمَا أَوْفَرَ جَمْعِي؛ إِذْ ثَمَرْتُهُ إِقْبَالِي عَلَى الْخُلُوةِ! وَمَا أَغْنَانِي؛ إِذْ أَفْقَرْتَنِي إِلَيْكَ! وَمَا آتَسَّنِي؛ إِذْ أَوْحَشْتَنِي مِنْ خَلْقِكَ! آهَ عَلَى زَمَانٍ ضَاعَ فِي غَيْرِ خِدْمَتِكَ! أَسْفًا لَوَقْتٍ مَضَى فِي غَيْرِ طَاعَتِكَ!..

ثم عاد إلى البكاء حتى طلع الفجر، ثم أقبل يقول: "وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافاً بحقك، ولا جحوداً لربوبيتك، لكنني حضرني جهلي، وغاب عني علمي، واستفزني عدوي، وإني عليها - يا إلهي - لنادم".

ومن مناجاته:

"أَرِنِي مَنْ أَطَاعَهُ فَأَضَاعَهُ، أَرِنِي مَنْ قَصَدَهُ فَخَيَّبَهُ، أَرِنِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَأَضَاعَهُ، إِذَا لَا تَرَاهُ أَبَدًا".

اللهم ارزقنا الحلال.... آمين—

المجاهرة

بالمعاصي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ

سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ) . متفق عليه

<< المجاهرون هم الذين يجاهرون بمعصية الله عز وجل ، وهم ينقسمون إلى قسمين :

الأول أن يعمل المعصية وهو مجاهر بها ، فيعملها أمام الناس ، وهم ينظرون إليه ، هذا لا شك أنه غير معافى وهو من المجاهرين ؛ لأنه جرَّ على نفسه الويل وجزَّه على غيره أيضاً ، أما جرَّه على نفسه : فالأنه ظلم نفسه حيث عصى الله ورسوله ، وكل إنسان يعصي الله ورسوله ، فإنه ظالم لنفسه .
وأما جرَّه على غيره : فلأن الناس إذا رأوه قد عمل المعصية هانت في نفوسهم ، وفعلوا مثله ، وصاروا يعيذ بالله من الأئمة الذين يدعون إلى النار ، كما قال تعالى عن آل فرعون : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ) (سورة القصص: آية ٤) ، وقال النبي ﷺ : (من سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) فهذا نوع من المجاهرة .

الثاني ومن المجاهرة : أن يعمل الإنسان العمل السيئ في الليل فيستره الله عليه ، يعمل العمل في بيته فيستره الله عليه ولا يطلع عليه أحداً ، ولو تاب فيما بينه وبين ربه لكان خيراً له ، ولكنه إذا قام في الصباح واختلط بالناس قال : عملت البارحة كذا ، وعملت كذا يتحدث بها تبجحاً بالمعاصي واستهتاراً بعظمة الخالق ، فيصبحون يتحدثون بالمعاصي متبجحين بها كأنما نالوا غنيمة ، فينبغي للإنسان أن يتستر بستر الله عز وجل ، وأن يحمد الله على العافية ، وأن يتوب فيما بينه وبين ربه من المعاصي التي قام بها ، وإذا تاب إلى الله ستره الله في الدنيا والآخرة .

رحلة البحث عن الحقيقة

رحلة البحث عن الحقيقة

سلمان الفارسي

SALMAN

ALFARISI

رضي عنه

سلمان منا أهل البيت

كان سلمان الفارسي رضي عنه، يقدم في كل أحواله صورة جميلة جداً عن شخصية المسلم، فكان كل من المهاجرين والأنصار يتنافسون على حسبائه عليه قائلين: «سلمان منا».

فما كان من رسول الله ﷺ، إلا أن أكرمه قائلاً:

"سلمان منا، أهل البيت" (الحاكم، ج ٣، ص ١٩٦).

هذا يعني أن الشرط الأهم للانتماء إلى أهل البيت هو التقوى. فإلى جانب الانتماء إلى أهل البيت، بالمعنى الظاهري، هناك أيضاً الانتماء إلى أهل البيت معنوياً وروحياً. وهذه هي المرتبة الأشرف بالنسبة للقلوب. وليكون بيته، يجب على قلوبنا أن تمتلئ كل شيء، أي أن تكون قلوبنا هذه الحالة، بأوضح ما يكون،

وهذه هي المرتبة الأشرف ضمن دائرة صحابته وأهل بمخافة الله ومحبته، قبل مع الله ورسوله. وتتجلى في عبادتنا وسلوكنا.



عاش سلمان الفارسي ﷺ حياة قلقة، إذا لم يجد في معتقدات قومه ما يلبي طموحه، فبدأ رحلة البحث عن الحقيقة، ولذلك أثر الطواف في أصقاع العالم، تاركاً نصيبه من الجاه والمكانة الخاصة التي كان ينعم بها ويخصه بها والده (خشفوذان)، الذي كان يؤثره على بقية أخوته، ولا يكلفه بأي عمل في مزارعه التي كان يملكها، شأنه في ذلك شأن بقية المترفين.

بدأت رحلة البحث عن الحقيقة هذه عندما طلب منه والده أن يقوم بالإشراف على سير عمل الفلاحين في مزرعة له عن كتب، وطلب منه أن لا يتأخر في العودة إليه، كي لا يشغل باله، فمرّ بكنيسة للنصارى وهم يصلّون، فأعجبه أمرهم، ورأى أن دينهم أفضل مما يعتقد، وبقي عندهم حتى غابت الشمس، يسألهم ويستفسر منهم عن ماهية هذا الدين.

في هذه الأثناء، قلق خشفوذان على ولده، ما حدا به أن يرسل جماعة في طلبه، وبينما هو حائر يفكر في أمره، وإذا بسلمان عائد بعد الغروب بقليل، ليجد والده على هذه الحال، فانتهره وأظهر غضبه عليه.

ولم يجد سلمان سبيلاً لكتمان ما رأى وسمع، فأخبر والده أنّ دين النصارى أفضل مما يدين، ولكن والده حاول إقناعه بأحقية ما يدين به وقومه، ولكن دون جدوى، عندها عمد والده إلى استخدام القوّة لتأديبه، فوضع القيود في رجله.

وظل سلمان رهين قيده وبيته مدةً من الزمن، وبقي حلم الالتحاق بالدين الجديد يراوده، فعمد إلى بعض من يثق بهم وأرسله إلى النصارى الذين تعرّف إليهم في الكنيسة يعلمهم عن لسانه بأنه قد أعجبه دينهم، ويطلب منهم أن يعلموه بتحريك أول قافلة نحو الشام حتى يكون في عدادها، ولما توفّرت له الظروف، ألقى الحديد من رجله، وخرج مع أول قافلة متوجّهة إلى الشام.

ولما وصل إليها، قصد صومعة رجل الدين الذي يوليه النصارى ثقتهم وقابله هناك، ودخل في خدمته ليتعلم منه

شريعة الله التي أنزلها على المسيح، ويقرأ عليه صحائف الإنجيل، ويطلعه على بعض الأسرار...، وبقي معه إلى أن فارق رجل الدين الحياة، وقبل أن يموت دلّه على الراهب الذي يقول بمقالته.

وهكذا استمر سلمان يتنقل من مكان إلى مكان للبحث عن الحقيقة وعن الدين الذي يجد فيه ضالته إلى أن وجد قافلة متجهة إلى جزيرة العرب فطلب منهم أن يأخذوه معهم فقبل القوم ذلك ولكن عند وصولهم إلى المدينة باعوه لرجل يهودي وبدأ يعمل معه في بستان النخيل.

في هذه الفترة، كان النبي ﷺ قد خرج في مكة يدعو الناس إلى الهدى والحق واتباع دين الله الذي ارتضى، وسلمان ﷺ لا يعلم بذلك، وهاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وبينما كان سلمان في رأس نخلة، إذا به يسمع رجلاً يقول لصاحبه: "أي فلان، قاتل الله بني قيلة، والله إنهم الآن لفي قباء وهم مجتمعون على رجل جاء من يزعمون أنه نبي"، قال: "فوالله ما هو إلاّ أن سمعتها".

وبذلك سنحت الفرصة لسلمان للقاء النبي محمد ﷺ، ولكنه تريث قليلاً، لأن الهرب من مولاته يعقّد الأمور ويعطيه صفة (الآبق) الذي يستحقّ أشدّ أنواع العقوبات في شريعة الجاهليين.

وكان موعد اللقاء مع رسول الله ﷺ وترك سلمان يروي لنا هذا اللقاء.. (فلما أمسيت أخذته ثم ذهب به إلى رسول الله وهو بقباء، فدخلت عليه فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح معك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم. قال: فقربته إليه، فقال رسول الله لأصحابه: "كلوا". وأمسك يده هو فلم يأكل.

فقلت في نفسي: هذه واحدة. ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً، وتحول رسول الله إلى المدينة، ثم جئته به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها. فأكل رسول الله منها وأمر أصحابه فأكلوا معه. فقلت في نفسي: هاتان اثنتان. ثم جئت رسول الله وهو بقباع الغرق قد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان وهو

رسول الله خطَّ الخندق، وجعل لكل عشرة أربعين ذراعاً، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منا. وقالت الأنصار: لا، بل سلمان منا. فقال رسول الله: "سلمان منا آل البيت".

سلمان الفارسي يوم الخندق

في السنة الخامسة للهجرة، لما خرج نفر من زعماء اليهود قاصدين مكة، مؤلِّين المشركين ومحزِّين الأحزاب على رسول الله والمسلمين، متعاهدين معهم على أن يعاونوهم في حرب حاسمة تستأصل شأفة هذا الدين الجديد. ووضعت خطة الحرب الغادرة، على أن يهجم جيش قريش وغطفان "المدينة" من خارجه، بينما يهاجم بنو قريظة من الداخل، ومن وراء صفوف المسلمين، الذين سيقعون حينئذ بين شِقِّي رحى تطحنهم، وتجعلهم ذكرى.

هنا تظهر عبقرية سلمان عليه السلام الحربية، حيث ألقى من فوق هضبة عالية، نظرةً فاحصةً على المدينة، فألفاها محصنة بالجبال والصخور المحيطة بها، غير أن هناك فجوة واسعة، يستطيع الجيش أن يقتحم منها الحِمَى في يسر، فأشار على النبي بحفر الخندق؛ مما جعل أحزاب الكفر تعود خائبةً إلى ديارها، بعد أن مكثت شهراً عاجزة عن عبور الخندق.

سلمان والصحابة

لقد كان إيمان سلمان عليه السلام قوياً، فقد كان تقياً زاهداً فطناً ورعاً، أقام أياماً مع أبو الدرداء في دار واحدة، وكان أبو الدرداء يقوم الليل ويصوم النهار. وكان سلمان يرى مبالغته في هذا فحاول أن يثنيه عن صومه هذا، فقال له أبو الدرداء: أتمنعي أن أصوم لربي وأصلي له؟ فأجاب سلمان: إن لعينيك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً. صم وافطر، وصل ونام. فبلغ ذلك الرسول فقال:

"لقد أشجع سلمان علماً.

في خلافة عمر بن الخطاب عليه السلام جاء سلمان إلى المدينة زائراً، فجمع عمر الصحابة وقال لهم هيا بنا نخرج لاستقبال سلمان. وخرج بهم لاستقباله عند مشارف المدينة

جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رأي رسول الله استدبرته، عرف أنني أستثبت في شيء وصف لي، فألقي رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكبت عليه أقبله وأبكي. فقال رسول الله: "تَحَوَّلْ". فتحوّلت، فقصصت عليه حديثي، فأعجب رسول الله أن يسمع ذلك أصحابه، -ثم شغل سلمان الرُّق حتى فاته مع رسول الله بدر وأحد-.

ثم قال لي رسول الله: "كَاتِبْ يا سلمان". فكاتبته صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها له بالفقير، وبأربعين أوقية. فقال رسول الله لأصحابه: "أعينوا أخاكم". فأعانوني بالنخل: الرجل بثلاثين وديةً، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، والرجل بعشر، والرجل بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لي ثلاثمائة وديةً، فقال لي رسول الله: "اذهب يا سلمان ففقر لها، فإذا فرغت فأتني أكون أنا أضعها بيدي".

ففقرت لها وأعاني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته، فخرج رسول الله معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله بيده، فوالذي نفس سلمان بيده، ما مات منها ودية واحدة. فأدبت النخل، فبقي علي المال، فأتي رسول الله بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن، فقال: "مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمَكَاتِبُ؟" فدُعِيتُ له. قال: "خُذْ هَذِهِ، فَادِّهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ". قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي؟ قال: "خُذْهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ". قال: فأخذتها فوزنت لهم منها، والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم، وعتقت، فشهدت مع رسول الله الخندق، ثم لم يفتني معه مشهد).

سلمان الفارسي .. مكانته وفضله

عن أنس قال: قال رسول الله:

"السَّبَّاقُ أَرْبَعَةٌ: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة".

وعن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده أن



عهده لسعد

جاء سعد بن أبي وقاص يعود سلمان في مرضه، فبكى سلمان، فقال سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ لقد توفي رسول الله وهو عنك راض. فأجاب سلمان والله ما أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله عهد إلينا عهداً، فقال ليكن حظ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب؛ وها أنا ذا حولي هذه الأساود! فنظر سعد فلم ير إلا جفنة ومطهرة، فقال سعد: يا أبا عبد الله اعهد إلينا بعهد نأخذه عنك فقال: يا سعد اذكر الله عند همك إذا هممت، وعند حكمك إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت.

وفاته سلمان

لما حضرته الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: "عهدُ عهده إلينا رسول الله قال: (ليكن بلاغُ أحدكم كزاد الراكب).

قال: فلما مات نظروا في بيته فلم يجدوا في بيته إلا إكافاً ووطاءً ومتاعاً قُومَ نَحْوًا من عشرين درهماً. وقد كان سلمان الفارسي من المعمرين، توفي بالمدائن في خلافة عثمان، قيل: سنة ثنتين وثلاثين.

وكان علي بن أبي طالب ﷺ يلقبه بلقمان الحكيم، وسئل عنه بعد موته فقال ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم؟ أوتي العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، وكان بحراً لا ينزف.

الإمارة

لقد كان سلمان ﷺ يرفض الإمارة ويقول إن استطعت أن تأكل التراب ولا تكونن أميراً على اثنين فافعل. في الأيام التي كان فيها أميراً على المدائن وهو سائر بالطريق، لقيه رجل قادم من الشام ومعه حمل من التين والتمر، وكان الحمل يتعب الشامي، فلم يكدرى أمامه رجلاً يبدو عليه من عامة الناس وفقرائهم حتى قال له احمل عني هذا فحمله سلمان ومضيا، وعندما بلغا جماعة من الناس فسلم عليهم فأجابوا وعلى الأمير السلام، فسأل الشامي نفسه أي أمير يعنون؟! ودهش عندما رأى بعضهم يتسارعون ليحملوا عن سلمان الحمل ويقولون عنك أيها الأمير فعلم الشامي أنه أمير المدائن سلمان ﷺ فسقط يعتذر ويأسف واقترب ليأخذ الحمل، ولكن رفض سلمان وقال لا حتى أبلغك منزلك. سئل سلمان يوماً ماذا يبغضك في الإمارة؟ فأجاب حلاوة رضاعها، ومرارة فطامها.

الشاهد من القصة

أن بقاع النور في الأرض كانت محدودة جداً، فهي لم تكن مدناً ولا قرى، بل كانت أفراداً بعينهم.

سلمان يقطع المسافات والمسافات بحثاً عن رجل واحد إلى أن جاء رسول الله. ولو رضي سلمان بحاله في بلاد فارس لظل إلى آخر حياته جليساً للنار يشعل فيها كلما خبت، فأَي وقت كان سيضيع وأي عمر كان سيهدر! لكن سلمان لما أسلم أصبح من أعظم رجال الأرض، بل ارتفع به رسول الله إلى أعلى الدرجات، فقال في حقه: "سَلْمَانٌ مِنَّا آلَ الْبَيْتِ".

هكذا كان الوضع العالم كما تصوّره لنا قصة الباحث عن الحقيقة سلمان الفارسي.



استانبول

حاضرة الدولة العثمانية

تقع مدينة "استانبول" فى الجزء الأوروبى من تركيا، فوق مدينة "القسطنطينية" الرومانية القديمة، وهى ذات طابع جغرافى فريد، إذ يحدها من الشمال البحر الأسود ومن الشرق بحر مرمرة ومن الجنوب بحر إيجه ومن الغرب شريط ضيق من الأرض متصل بقارة أوروبا. وترجع أهمية هذا الموقع فى أنه يجعل استانبول أحد أهم نقاط الاتصال بين قارة آسيا وقارة أوروبا، وأنها تعد من أحسن المواقع الاستراتيجية فى العالم، كما أنها تعد مفتاح أوروبا من الشرق.

استانبول عبر التاريخ

دخلت مدينة "إسلام بول" التاريخ الإسلامى والعالمى لتحل محل مدينة "القسطنطينية" الرومانية القديمة منذ أن فتحها السلطان محمد الفاتح سنة (١٤٥٣م) فغير اسمها إلى "إسلام بول" ثم غيرت إلى "استانبول" وبعد وفاة بايزيد الثانى ابن محمد الفاتح، تسلم السلطة سليم الأول الذى ضم المشرق الإسلامى وشمال إفريقيا إلى الدولة العثمانية وانتقلت الخلافة الإسلامية من القاهرة إلى أستانبول.

واستمرت استانبول فى دورها التاريخى كحاضرة لدولة الخلافة العثمانية إلى أن انتقلت العاصمة من أستانبول إلى أنقرة وسط الأناضول عام (١٩٢٣م)، ورغم ذلك فما زالت تعيش المدينة ماضيها المتألق وذكريات مجدها الغابر وظلت قلب تركيا الثقافى والإقتصادى.

بعض معالم وأثار استانبول.....

١- قلعة روميلي حصار: وهى القلعة التى بناها السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ و ١٤٥٢م) لمحاصرة القسطنطينية تمهيداً لفتحها، وتعد قلعة روميلي من أهم معالم مدينة أستانبول التاريخية، وتتميز القلعة التى تطل على مضيق البوسفور بأسوارها وأبراجها العالية.



٢- مسجد السلطان أحمد: جامع مذهل فى عمارته يعد أحد أهم وأضخم المساجد فى تركيا والعالم الإسلامى بني المسجد عام (١٦٠٩ - ١٦١٦م). له سور مرتفع يحيط به من ثلاث جهات، وفي السور خمسة أبواب، ثلاثة منها تؤدي إلى صحن المسجد واثنان إلى قاعة الصلاة.



٣- قصر طوبقابي:

بناه السلطان محمد الفاتح بعد فتح



القسطنطينية، وكان قصر طوبقابي مقر حكم آل عثمان لفترة طويلة، وحوله بيوت الوزراء والأصدقاء والعسكر، وتحول قصر طوبقابي الآن إلى متحف يضم مجموعة من أهم الآثار الإسلامية، وبه مقتنيات من كافة أنحاء العالم الإسلامي، وفي هذا المتحف يوجد "مصحف عثمان" وهو أول مصحف مدون بالخط الكوفي، وبردة النبي ﷺ التي أهداها للشاعر كعب بن زهير، ومجموعة كبيرة من اللوحات والنقوش والزخارف والسيوف واللاكلى المحلى بها الخناجر والعروش والتي تظهر جميعاً روعة الفن الإسلامي.

٤- جسر البوسفور:

وهو أشهر جسر في العالم؛ فهو الوحيد الذي يربط بين قارتين (أوروبا وآسيا)، وهو رابع أطول جسر في العالم، وهو عمل هندسي كبير يرتفع فوق سطح الماء (٦٤) متراً ليسمح بمرور أعلى البواخر وأكبر الناقلات.



٥- المكتبة السلمانية:

وهي واحدة من أكبر المكتبات في العالم الإسلامي، أنشأها السلطان العثماني سليمان القانوني عام (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م)، وصمم مبنى المكتبة المعماري الشهير سنان، ويتبع المكتبة السلمانية الرئيسية المنسوبة إلى السلطان سليمان عدد من المكتبات الخاصة التي أنشأها أفراد.



ويبلغ عدد ماتحتويه المكتبة السلمانية من كتب مخطوطة ومطبوعة (٩٨٩٥٥)، منها (٦٤٢٦٧) مخطوطة معظمها باللغة العربية، (٨٩٩٢) والباقي بالفارسية والتركية.

هذا مع العلم أن نظام حصر المخطوطات وإحصائها لا يذكر النسخ المكررة للكتاب الواحد. وقسم الفهارس في المكتبة أنشئ في نهاية عام (١٩٧٩م) العربية، والثاني للتركية والثالث

ومقره السلمانية وهو يضم ثلاثة فروع، فرع لفهرسة المخطوطات للفارسية.





الدكتور: عمر جليك

سلامة القلب سبب للسعادة والراحة

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء، ٨٩)

يقول ابن القيم رحمه الله:

"قد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم. والجامع لذلك: أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره".

ديننا أوامر ونواه من جهة، وأخبار من جهة، ونحن نوحده الله تعالى توحيداً علمياً اعتقادياً خبرياً، وتوحيداً عملياً طلبياً إرادياً، فإذا كان الأمر من باب الأمر والنهي - التوحيد الطلبي العلمي - فالواجب ألا يدخل القلب شهوة تمنعه من إتيان الطاعة أو ترك المعصية، وإذا كان الأمر من باب التوحيد العلمي الاعتقادي، فالواجب أن نؤمن به سبحانه وتعالى إيماناً لا يدخل القلب معه شبهة في شيء مما أخبرنا به، وأمرنا أن نعتقده في أسمائه وصفاته وقدره سبحانه وتعالى، وما قص علينا من أخبار وأحوال الأمم السابقة، وما أخبرنا به عن اليوم الآخر والجنة والنار والمعاد، فكل ذلك حق لا شبهة فيه هذا هو القلب السليم.

حقيقة العبودية وتعلقها بسلامة القلب

فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم في محبة الله مع تحكيمه لرسوله: في خوفه، ورجائه،

أقسام القلوب ثلاثة وهي التي تسلم، أو تقسو، أو تمرض، والقسوة هي الموت، وهذه الثلاث الحالات تنتاب القلوب.

أما القلوب السليمة: فقد جاءت في كتاب الله تعالى، كما في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

[الشعراء: ٨٨-٨٩]

أي: خالص متجرد من الشرك، لا تشوبه شائبة من شرك، أو نفاق، أو رياء.

والتوكل عليه، والإنابة إليه، والذل له وإيثار مرضاته في كل حال، والتباعد من سخطه بكل طريق. وهذا هي حقيقة العبودية التي لا تصلح إلا لله وحده.

فالقلب السليم: هو الذي سلم من أن يكون لغير الله ﷻ فيه شرك بوجه ما، بل قد خلصت عبوديته لله تعالى؛ إرادة، ومحبة، وتوكلاً، وإنابة، وإخباتاً، وخشية، ورجاءً، وخلص عمله لله، فإن أحب أحب في الله، وإن أبغض أبغض في الله، وإن أعطى أعطى الله، وإن منع منع الله، ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكيم لكل من عدا رسوله ﷺ، فيعقد قلبه معه عقداً محكماً على الائتام والافتداء به وحده، دون كل أحد، في الأقوال والأعمال: من أقوال القلب وهي العقائد، وأقوال اللسان: وهي الخبر عما في القلب، وأعمال القلب وهي: "الإرادة، والمحبة، والكرهية، وتوابعها، وأعمال الجوارح" فهذه الأربعة هي أركان الإيمان: قول القلب، وعمل القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح، ففي كل هذه الأربعة يعقد القلب عقداً جازماً أن إمامه وقدوته رسول الله ﷺ، فيحب ما أحب، ويبغض ما أبغض، ولا يخاف في الله لومة لائم، بل لا يعد كلام وانتقاد الناس شيئاً؛ لأنه يطبق سنة النبي ﷺ ويتبع أمره، بل يعتبر انتقاد الناس له مما يفرحه ويبهجه، فيجب على المؤمن أن يقتدي بالرسول ﷺ مهما ليم ونيل منه بسبب ذلك، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الله على بصيرة، بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ولا يبالي، فإن كل الناس وإن شتموه وسبوه؛ فإنما يذكرونه بسنة النبي ﷺ.

وقد وردت أيضاً عن السلف أقوال متعددة في

معنى (القلب السليم)، نذكر منها:

قول ابن عباس ؓ، قال: (القلب السليم): هو

القلب الحي، يشهد أن لا إله إلا الله.

وقال مجاهد: (القلب السليم): الذي لا شك فيه.

وقال قتادة: (القلب السليم): سليم من الشرك.

وقال ابن زيد: (القلب السليم): سليم من الشرك، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد.

وقال الضحاك: (القلب السليم): هو الخالص.

وقال ابن سيرين: (القلب السليم): الذي يعلم أن الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

الوصول إلى القلب السليم:

إن الوصول إلى القلب السليم هدف، ولكن القلب السليم هو الذي أصبح يتلقى أوامر الله بمنتهى التسليم والرضا، ويسير الجسم به على حسب أوامر الله بكامل القوة والحياة والجدية، ومن أوامر الله الأمر بالجهاد وجعل كلمة الله هي العليا.

ومن هنا يتضح لنا أن كل أمر أو تكليف إنما هو غذاء ودواء للقلب، وبإهمال أي تكليف فإنه بذلك يكون هناك نقصاً في سلامة القلب، كمن كتب له الطبيب دواءين لما رآه يشتكي من مرضين، فأخذ المريض دواءً واحداً فعوفي من مرضه وبقي الآخر، كذلك - والله المثل الأعلى - أنزل الله التكليف لتغذي القلوب، وكل تكليف علاج لمرض. قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمْهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ، فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾

(المائدة، ١٢-١٣)

لاحظ أن قسوة القلب هاهنا كانت عقوبة على

نقض الميثاق في معاني بعينها، فما هذه المعاني؟

هي إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان بالرسول ونصرتهم وإقراض الله قرضاً حسناً .

والآن لاحظ أن الله ﷻ جعل قول المسلم (سمعنا وأطعنا) عهداً وميثاقاً.. قال تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...﴾ (المائدة، ٧)

علمنا مما سبق ما هو المراد بالقلب السليم، ولكن كيف يعرف المسلم أن قلبه في طريقه للقلب السليم؟

لا يصل القلب إلى أن يكون مؤمناً

خالص الإيمان إلا إذا وصل إلى

معرفة الله، معرفة ذوقية قلبية صافية، والإنسان بقدر معرفته بالله يزداد خضوعاً لأحكامه، وتطبيقاً لها والتزاماً بها وأخذاً بقوة لها...

وينبغي لنا هنا من

وقفة، فكثير من الملتزمين

يكرسون جهدهم في الإكثار

من العبادات دون الالتفات لتحصيل أحوال القلب، أو ينشغلون بالدعوة كذلك دون الالتفات لتحصيل القلب، بينما يعلمنا الصحابة الكرام ﷺ الآتي:

"كنا نؤتي الإيمان قبل أن نؤتي القرآن"

فلنا أن نتخيل ذلك الصحابي الذي يتلقى الإيمان في دار الأرقم، ولا يكلف إلا بركعتين بالغداة وبركعتين بالعشي، وبرغم أنه لا يملك من القرآن كثيراً إلا أنه يؤمر بإحياء الليل إلا قليلاً، فماذا كان يقرأ ذلك الصحابي؟! لاشك أنه كان يحيي ليله بصدر سورة العلق أو المدثر أو المزمل ونحوها مما تنزل في تلك الفترة ولاشك أنه يكررها طوال ليله فهو لا يملك غيرها، حتى يتشبع قلبه بمعانيها ويعلمه الله من أنوارها، بل إن القرآن المكي كله تنزل في ثلاث عشرة

سنة، فيا لها من تربية، كان الصحابي يغذي قلبه فيها بتكرار الآيات، والله سبحانه يصف نفسه في القرآن المكي كثيراً، ومن ثم يتعرف القارئ على ربه معرفة قوية واضحة، وهي ليست معرفة كتب العقيدة التي تملأ المكتبات والتي شغل بعضها بعلم الكلام دون أن يصب تركيزه على حياة القلب فمعرفة الله المعرفة الذوقية القلبية الصافية، ليست هي معرفة العقل بوجود الإله فحسب ولكن بأن يعرف قلبك الإله صفة تلو صفة فيحبه قلبك، ويخاف منه، ويرجوه، ويحس إليه، وحينها يستسلم

للتكاليف استسلام

المحب تارة، واستسلام

الخائف تارة، وحينها

فقط يكون القلب هو

القلب السليم الذي عرف

الله وامثل لتكاليفه،

إن كل عبادة يتعلم المرء

منها صفة أو أكثر إذا أعمل قلبه

في العبادة، ونضرب مثلاً واحداً لذلك

.. قوله تعالى:

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى

وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾

فالله هنا يريدنا أن نجني من وراء الصدقة: التعرف

على صفات الله ﷻ .. فهو غني، وهو حلیم ﷻ،

فأولى بالعباد إذا كانوا أغنياء أن ينفقوا، ومع نفقتهم

أن يحلموا على الفقراء، إن هم قابلوا الإحسان بما لا

يليق .. فيتخلقوا بصفات الله بما يناسب واقع البشر.

وهكذا كل تكليف إذا تدبر المرء تعلم الإنسان منه

صفة أو أكثر.

اللهم اجعلنا ممن سلمت قلوبهم وحسنت نيتهم

ونالوا رضاك والجنة، آمين .

الأسباب المُعينة على

صلاة الفجر

قال رسول الله ﷺ:

"مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ شَيْءٌ فَيُدْرِكُهُ فَيَكْبَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)

سُنن نبوية

- ١- الحرص على الطهارة وقراءة الأذكار التي قبل النوم .
- ٢- ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ مباشرة .
- ٣- إتباع الهدي النبوي في كيفية الاضطجاع عند النوم .
- ٤- الحذر من الخطأ في تطبيق سُنّة الاضطجاع بعد راتبة الفجر .

الدعاء وأثره

أن يدعو العبد ربه أن يوفقه للاستيقاظ لأداء صلاة الفجر مع الجماعة .

تنبيهات

- ١- جعل قيام الليل في آخره قبيل الفجر ، بحيث إذا فرغ من الوتر أذن للفجر .
- ٢- أن يستعين بالقليل في النهار ، فإنها تعينه .
- ٣- أن لا ينام بعد العصر، ولا بعد المغرب، لأن هاتين النومتين تسببان التأخر في النوم .

تذكر ...

الإخلاص لله تعالى هو خير دافع للإنسان للاستيقاظ للصلاة

توجيهات

- ١- التبكير في النوم .
- ٢- صدق النية والعزيمة عند النوم على القيام لصلاة الفجر .
- ٣- عدم الانفراد في النوم فلقد نهى النبي ﷺ أن يبيت الرجل وحده .
- ٤- عدم النوم في الأماكن البعيدة التي لا يخطر على بال الناس أن فلاناً نائماً فيها .
- ٥- إضاءة المصابيح فإن لها تأثيراً في طرد النعاس بنورها .
- ٦- عدم إكثار الأكل قبل النوم فإن الأكل الكثير من أسباب النوم الثقيل .

وسائل مُعينة

- ١- الاستعانة على القيام للصلاة بالأهل والصالحين ، والتواصي في ذلك .
- ٢- استخدام وسائل التنبيه ، ومنها الساعة المنبهة، ووضعها في مكان بعيد عنه قليلاً .
- ٣- نضح الماء في وجه النائم وأن يكون الموقظ مُتحلياً بالحكمة والصبر .
- ٤- الهمة عند الاستيقاظ ، بحيث يهب من أول مرة، ولا يجعل القيام على مراحل .
- ٥- أن لا يضبط المنبه على وقت متقدم عن وقت الصلاة كثيراً ، إذا علم من نفسه أنه إذا قام في هذا الوقت قال لنفسه لا يزال معي وقت طويل .

الإسراف

الإيمان والإعتقاد والعبادة

تعبر كلمة الإسراف عن معنى واسع يشمل كل ما يتجاوز فيه الإنسان حده. بهذا المعنى، خروج العبد على الحدود التي وضعها الله تعالى، في أي موضوع كان، هو إسراف أيضاً. أي أنه الخسارة الناجمة عن إهدار النعمة بلا جدوى.

إن كل النعم التي أنعم الله ﷻ بها على عباده، هي علامات رحمته ورأفته ومحبته الصريحة. هذه المكرمات الربانية أعطيت للعباد مجانياً، أي بدون مقابل أو استحقاق بنتيجة العمل. قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجنانية، ١٣) لكن هذا لا يعني أيضاً أنه يمكن استخدام النعم كما نشاء من غير ربطها بأي قيد أو شرط. لذلك جاء في آية كريمة أخرى:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة، ٣٦)

يتوجب علينا إذن، حين نستخدم النعم التي أنعم الله تعالى بها علينا، أن نضع نصب أعيننا معايير الأوامر والنواهي الإلهية. علينا ألا ننسى أن للحلال حساباً وللحرام عذاباً. وبقدر مجانبتنا للحرام، علينا تجنب الوقوع في حرام آخر بإسرافنا في استخدام النعم الحلال. فالإسراف الذي يعني عدم احترام المعايير الإلهية من خلال تجاوز الحد في استخدام النعم، هو جحود كبير إزاء كرم الله ﷻ وإحسانه.

مسلكننا. لذلك يتوجب على كل مؤمن أن يحيا على خط يوازن ما بين هذين الضدين. فما لم يراع الإنسان المعايير الإلهية في استخدام جميع النعم المادية والمعنوية، لن ينجو من الوقوع في إحدى آفتي الإسراف أو البخل.

يمكننا وضع القائمة التالية بقسم من أنواع الإسراف المهمة التي من شأنها دفعنا إلى عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، وطرق النجاة منها:

الإسراف في الإيمان والاعتقاد:

هذا هو أفظع أنواع الإسراف. إنه الفشل في المحافظة على كرامة العقل والقلب من خلال الانسياق وراء الأباطيل والخرافات والتيارات الفكرية السيئة، بما يجرح صفاء فطرة الإسلام الموجودة في جبلّة الإنسان، الأمر الذي ينتهي إلى خسارة السعادة الأبدية.

إن تعريض الإيمان إلى الضعف، هو مصيبةٌ معنوية تنتج غالباً من الألفة مع الفاسقين. يقول الله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام، ٦٨)

فالعلاقة والقربة الفكرية مع الفاسقين، تتحول مع الزمن إلى قرابة قلبية، مما يؤدي إلى إضعاف الإيمان وهلاك الحياة الأبدية. تعبر الآيات التالية عن الأسباب الرئيسية للإسراف في الإيمان:

﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ الْمُجْرِمِينَ. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ. قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمُسْكِينِ. وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ..﴾ (المذثر، ٤٠-٤٦)

وإذا كانت كلمة الإسراف تستخدم بصورة عامة، بصدد القيم والإمكانات المادية كالمال والثروة، فهذا هو المعنى المحدود الذي أول ما يتبادر إلى الذهن. في حين أن الإسراف يعبرٌ عن معنى واسع يشمل كل ما يتجاوز في الإنسان الحد. بهذا المعنى فإن خروج العبد على الحدود التي وضعها الله تعالى، في أي أمر من الأمور، هو إسراف أيضاً. أي أنه الخسارة الناجمة عن استخدام النعم بلا جدوى. قال إياس، رحمه الله، في ذلك:

«كل ما فاض خارج أوامر الله إنها هو إسراف».

يميل الإنسان، بسبب النزعة الأنانية التي يملكها، إلى اختلاق الأعذار لأخطائه. حتى القتل الذي ارتكبوا أشنع الجرائم، يسعون إلى اختلاق ذرائع يخبئون وراءها ليسوغوا لأنفسهم الجرائم التي ارتكبوها. فإذا كانت هذه حال المجرمين، فإن المفسرين والبخلاء يقعون في تعاسة الرضى عن أنفسهم. وغالباً ما لا ينجون من غفلة ظن جنون الإسراف ووضاعة البخل سعادة. لهذا السبب علينا أن نملاً مفهوم الإسراف، بما يتوافق مع البيانات الإلهية.

كما منع ديننا الإسراف في الأمانات المادية، فقد منع أيضاً الإسراف الأحق في أمور ذات قيمة معنوية كالاعتقاد والعبادة والعلم والأخلاق والوقت والعقل، بل إن هذه الأنواع من الإسراف المعنوي، عُدَّت خسائر أشد خطورة. لأن هذه التصرفات هي إهدارٌ مُغفَلٌ للسعادة الأبدية مقابل متع دنيوية زائلة.

نهانا ربنا ﷻ عن الإسراف والبخل في جميع الأمور، بدءاً من الحاجات المادية كالطعام والشراب والملبس، وانتهاءً بقيمتنا المعنوية، وأمرنا بالإعتدال في كل

وبيين الله ﷻ طريق النجاة من هذه العاقبة في الآية التالية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة، ١١٩)

وفي آية كريمة أخرى، يتم التعبير عن وجوب التعمق في الشعور وعدم النظر إلى آيات الله ﷻ، أي أوامره ونواهيه، بعيون فارغة وغافلة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (الفرقان، ٧٣)

بهذا المعنى، فإن استخدام الإدراك القلبي مثلاً ونعمة البصر، بعيداً عن مقاصد خلقها الأصلية، والتعامي عن آيات الله ﷻ، معناه السقوط في إسراف الحواس الذي ينتج عن بلادة الإحساس. تبين الآية الكريمة العاقبة المرة للإسراف والكذب:

﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (المؤمنون، ٢٨)

هناك أيضاً انحرافات أو مبالغات في الاعتقاد، لعل أهم صورها هي مطالبة الأولياء الصالحين، عند زيارة قبورهم، بالحاجات مطالبة مباشرة. إن ما ينبغي فعله، في هذا المقام: هو تأمل أعمالهم الصالحات في الحياة الدنيا، والطلب من الله تعالى، بتركية من مكانتهم الرفيعة عند الله ﷻ.

أضف إلى ذلك أن الاعتماد على شفاعة الصالحين بلا قيد أو شرط هو من الأباطيل أيضاً. فكما جاء في الآية الكريمة لن يقوم بفعل الشفاعة إلا:

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ...﴾ (طه، ١٠٩)

كذلك من الخطأ الاعتقاد بأن الصالحين يعرفون كل شيء ويقرؤون ما في القلوب. فهم لن يعرفوا إلا بمقدار ما يُعلمهم الله ﷻ. كان سيدنا الرسول ﷺ، يجيب على بعض الأسئلة التي تطرح عليه بالقول:

"مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ".

على سبيل المثال لم ينزل الوحي على الرسول ﷺ، في حادثة الإفك، إلا بعد شهر على وقوعها، فلم يستطع قول شيء حول حقيقة الأمر في غضون ذلك.

توفي عثمان بن مظعون ﷺ، في بيت أم العلاء في المدينة. قالت هذه المرأة: «رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله»، فقال رسول الله ﷺ: "وما يدريك؟"

أجابت المرأة بالقول: «لا أدري والله»

فقال لها رسول الله ﷺ: "أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، والله ما أدري -وأنا رسول الله- ما يفعل بي ولا بكم" فقالت أم العلاء: «فوالله لا أزكي أحدا بعده». قالت: ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري، فجنّت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: "ذاك عمله يجري له" (البخاري، التعبير، ٢٧/١٨٧٠)

وجاء في الآية الكريمة:

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الأحقاف، ٩)

إن المجاملات التي يتبادلها الناس فيما بينهم بلا تفكير، هي من أنواع الإسراف الممنوعة أيضاً. قال رسول الله ﷺ:

"من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة، فليقل أحسب فلاناً، والله حسبي، ولا أزكي على الله أحداً أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه" (البخاري، الشهادات، ١٦)

يرتبط كمال الإيمان بعقل امتزج بالوحي، ويرتبط كمال العقل بنور الإيمان فيه، أي بنضج القلب وكماله. الأفكار والمعتقدات المحرومة من النور الإلهي،



هذا يعني أن الله ﷻ يريد منا عبادةً مفعمة بروحانيات العقل والقلب.

بعبارة ﴿واسجد واقترب﴾ (العلق، ١٩) يطالبنا الله ﷻ أن تكون قلوبنا، حين نسجد، في حال من التضرع في حضرة الله ﷻ. لأن ما يبلغ بالإنسان إلى كمال الإيمان الحق ونضجه، هو الإستخدام المشترك لأعمال العقل والقلب.

تحدث الآية الكريمة عن أولئك الذين يؤدون صلاتهم كما ينبغي، بالقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون، ٢-١)

إنه إسراف كبير أيضاً الإنتقاص من أجر الصيام، أحد الأركان الخمسة للإسلام، إلى حده الأدنى، بالكذب والغيبة والنبد وغيرها من العيوب الأخلاقية. جاء في الحديث النبوي الشريف: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" (البخاري، الصوم، ٨)

على الصيام أن يجعلنا ندرك قيمة ما أنعم الله به علينا من خيرات. كذلك على الصيام أن يبين لنا، بواسطة الجوع لنصف يوم، مدى عجزنا، وأن يجعلنا نفهم حال أخوتنا الضعفاء اقتصادياً، فتمتد قلوبنا إليهم، ونمنح الصدقة بتواضع وحمد، وبحاسة العبادة، كما لو كنا نمنحها إلى الله تعالى. جاء في الآية الكريمة:

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة، ١٠٤)

المملوءة بالخرافات والأساطير، هي كقناديل بلا زيت أو مصابيح بلا تيار كهربائي. إن عقلاً كهذا حُرِّمَ من سيطرة الوعي، محكوم عليه بالدمار والانهيار، في يوم ما، كالمصباح الكهربائي الذي يتلقى تياراً غير متوازن.

الإسراف في العبادة:

من أسس تعاليم ديننا أن يطبق مبدأ الاعتدال في كل الأمور، بحيث تتحول العبادات والمعاملات إلى سلوك اعتيادي مبارك. ففي الغالب أن السلوك المعتاد هو الذي يستمر.

أول ما يخطر في البال، فيما يتعلق بوجوه الإسراف في أداء العبادات، هو استهلاك الماء بما يفوق الكميات الضرورية بفعل وسواس النظافة، في الوضوء والاختسال. مر رسول الله ﷺ، على سعد، وكان يتوضأ، فقال له: "مَا هَذَا السَّرَفُ؟!"

أجاب سعد ﷺ، قائلاً: "أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟" فقال له الرسول ﷺ:

"نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ" (ابن ماجه، الطهارة، ٤٨) ومن جملة وجوه الإسراف المرتبطة بالعبادات، عدم أداء الصلاة جماعة حين تكون ميسورة، أو الصلاة كمن يتخلص من واجب، بعيداً عن الروحانية. قال تعالى، في أولئك الذين يؤدون الصلاة بلا خشوع وهدهوء:

﴿قَوْلِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون، ٤-٥)

وقال رسول الله ﷺ، في الصلاة التي تفقد فضيلتها بفعل عيوب القلب، أي الصلاة التي تفرغ من مضمونها فتستحيل إسرافاً:

"إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ تَسْعَاهُ ثُمْنُهَا سُبْعُهَا سُدُسُهَا خُمُسُهَا رُبْعُهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا" (أبو داود، الصلاة، ١٢٣-١٢٤/٧٩٦)

وشهر رمضان الكريم الذي فُرِضَ فيه الصيام، هو شهر عبادةٍ، مملوءٌ من أوله إلى آخره بالخير والروحانيات والرحمة والمغفرة والأطاف. أمرنا رسول الله ﷺ، بالاستفادة من هذا الشهر المبارك بالخير والبركة ومن غير إسراف.

إضافة إلى ذلك يجب إمضاء وقت السحر بقلب متيقظ في صلاة التهجد وفي الاستغفار والذكر والتفكير وتلاوة القرآن الكريم؛ ووقت النهار في العبادات والإنفاق والأعمال الصالحات، بقلب مفتوح على الله ﷻ؛ ووقت الإفطار في الإِسْتِغْفَار والدعاء؛ ووقت المساء في صلاة التراويح. إذا لم نَسْتَغِلَّ هذا الشهر المبارك كما يجب، فلن نستفيد من بحر الرحمة والمغفرة الذي يتدفق بقرننا.

أما الإسراف في الزكاة والصدقة، فهو إشعار ذي الحاجة بالمتة، والإبتلاء بعلل قلبية كالرياء والزهو. قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَه صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة، ٢٦٣-٢٦٤)

على المؤمن أن يتصرف بحرص وانتباه لإيصال الزكاة إلى من يستحقها. وقد امتدح الله تعالى عباده

الذين يسلكون هذا المسلك، بالقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون، ٤)

إن إعطاء الزكاة والصدقات لأهلها، هو عمل مهم جداً، فهو يتطلب بحثاً جدياً، وقد أمرنا ربنا بأن نمتلك ملكة معرفة ذوي الحاجة من سيئاتهم. (انظر: سورة البقرة، ٢٧٣)

الحقيقة أن القدرة على إعطاء المال لمن يستحقه، إنما ترتبط بالوسائل التي كسبناها بها. وتعبير آخر، إن مواضع صرف الزكاة والصدقات والإنفاق، هي بمثابة مرآيا شفافة تكشف عن حلال رزقنا من حرامه. كذلك يشكل عدم اهتمامنا بقراءة القرآن الكريم وفهم معانيه، بما يستحق من عناية، والإستغناء عن أوامره ونواهيه، إسرافاً لكثرة إلهي بهذا الغنى. يميّز الله تعالى بين المرفين في القرآن الكريم والمستفيدين من فيض بركته كما في الآية:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ

بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر، ٣٢)

كما أن خير الناس ونخبته هم أمة محمد، فإن أكثر هؤلاء فضيلة هم المؤمنون الذين يقرؤون القرآن ويحفظونه ويفهمون معانيه ويعملون على هداة.

وهناك من الناس من يظلمون أنفسهم، فهم يفهمون القرآن لكنهم لا يقرؤونه كما يجب ولا يعملون بما يتفق وإرشاداته، فيخسرون بذلك أكبر النعم. ومن الناس من هم في منزلة بين منزلتين، فيعملون على هدى القرآن حيناً، ويهملون ذلك حيناً. والبعض الآخر يتقدمون في فعل الخير بإذن الله.



بالطريقة نفسها، حين ينشغل أحدهم بشؤون ثانوية مهملاً كسب رزقه، فيقع في الحاجة إلى من حوله، فسلوكه هذا نوع من الإسراف. قال رسول الله ﷺ في ذلك:

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ تَعَبًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ" (السيوطي، الجامع الصغير، ج١، ص ٦٥، ٣٦٣٩)

وفي الأدعية التي تقام وسط الجموع، فإن إطالة الدعاء إلى درجة تفقد معها الجماعة حماسها، عن طريق رصف القوافي، بهدف استعراض المهارات، ورفع الصوت والصراخ، فهذا مما يعد إسرافاً يُفقد الدعاء جوهره. قال رسول الله ﷺ، في ذلك:

"يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنه معكم إنه سميع قريب، تبارك اسمه وتعالى جده" (البخاري، الجهاد، ١٣١/٢٩٩٢)

مانعاً بذلك الدعاء الصاحب الصارخ. هذه الأنواع من الإسراف تفسد روحانية العبادات وتنقص من خيرها وفيض بركاتها.
الخلاصة.....

أن الله تعالى لا يريد لعباداتنا أن تؤدي بلا عاطفة وبعيداً عن الروحانية والفيض الإلهي، بل يريد لنا أن تقترب قلوبنا منه بمشاعر الخير والإحسان، لتتال الوصال الإلهي.



ربنا نجنا من الإسراف
في الإيمان والاعتقاد
والعبادة بالإهمال
أو المبالغة. واجعل
من نصيبنا أجمعين
نشوة الإيمان الكامل
وحماسته، والعيش في
طمأنينة العبادات ولذتها. آمين...

إن القرآن الكريم هو لسان الأرض والسماء، وكنز للروح من الخير والبركة. إنه معجزة في البيان أهدت للناس. القلوب المؤمنة التي اهتدت بالقرآن هي موضع تجلي خالق الكائنات.

الإنسان المهتدي بالقرآن الكريم، يحيا سعادة وطمأنينة كونه عالماً صغيراً يضم في داخله الكون العظيم جميعاً. القرآن الكريم للمؤمن هو بابٌ عظيم ينفث على أعماق عالم التفكير.

تتطلب قراءة القرآن، إضافة إلى طهارة الجسد، طهارة القلب أيضاً. لأن أمراض القلب تحول دون تواصل المؤمن بالقرآن الكريم بالطريقة الصحيحة. أما الذين يعجزون عن التواصل مع رحمة القرآن وشفائه وهده، فيتعرضون لخسارة كبيرة.

فالقرآن الذي يعبر عن الإرادة الإلهية، لا يدركه خير إدراك إلا أصحاب التقوى والصالح المقربين من الله تعالى. من الضروري أن يكون المؤمن من أهل التقوى، ليستفيد من نعم القرآن الكريم، ولينال السعادة، بالتالي، في الدنيا والآخرة.

هناك نقطة أخرى يجب الإنتباه إليها، وهي حقيقة أن خدمة صغيرة حازت الرضاء الإلهي، يمكن أن تفوق قيمة الكثير من العبادات النافلة. ما أجمل ما يوضح المثال التالي من عصر السعادة، هذه الفكرة:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَصَامَ بَعْضُ، وَأَفْطَرَ بَعْضٌ فَتَحَزَّمَ الْمُفْطَرُونَ وَعَمِلُوا وَضَعَفَ الصُّوَامُ، عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ، قَالَ: فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

"ذَهَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ"

(مسلم، الصيام، ١٠٠-١٠١)



الصحابة والقرآن...

قَالَ اللَّهُ ﷻ:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ

زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال، ٢)

الاستاذ / مصعب مرشد

إن من يطلع على أصول السلف الصالح يرى عجباً من العجب، أقواماً يقبلون على القرآن إقبال الظمآن على الماء البارد، يتلون آياته ويتدبرونها، وينفذون أحكامه ويؤمنون بمتشابهه، ويعملون بمحكمه، ويتأثرون بما فيه من الوعد والوعيد، والثواب والعقاب، فيخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً.

كان الواحد منهم إذا قرأ القرآن لا يشغله عنه شاغل، ولا يجذبه عنه جاذب، وقد روي عنهم في ذلك الأعاجيب. أما تطبيقهم لآيات القرآن وسرعة استجابتهم لله ﷻ، وتغلغلها في قلوبهم فيشهد لذلك كثير من الحوادث التي جرت لهم.

ألا إن التاريخ لم يشهد رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العدالة والسمو، ثم نذروا لها حياتهم على نسق تناهي في الجسارة والتضحية والبذل كما شهد في صحابة رسول الله.

لقد جاءوا الحياة في أوانهم المرتقب، ويومهم الموعود .. فحين كانت الحياة تهيب بمن يحدد لقيمها الروحية شبابها وصوابها، جاء هؤلاء وراء رسولهم الكريم ﷺ مجددين وناسكين، وحين كانت تهيب بمن يضع عن البشرية الرازحة أغلالها، ويحرر وجودها ومصيرها، سار هؤلاء على نهج رسول الله ﷺ، كيف أنجز أولئك الأبرار كل هذا الذي أنجزوا في بضع سنين؟ ! كيف شادوا بالقرآن الكريم وآياته عالماً جديداً يهتز نضرة ويتألق عظمة ويتفوق اقتداراً؟! !

وكانت مستقبله المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب)

فلما نزلت ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبوطلحة قال: يا رسول الله إن الله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وأن أحب أموالي إليّ بirschاء، وأنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. قال رسول الله ﷺ:

"بخ ! ذلك مال رابح، ذلك مال رابح. وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين).

قال أبوطلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبوطلحة في أقاربه وبني عمه.

وممن عمل بالآية ابن عمر ؓ. قال: (فلم أجد شيئاً أحب إلي من مرجانة - جارية لي رومية - فقلت: هي حرة لوجه الله، فلولا أني لا أعود في شيء جعلته لله لتزوجتها)



بالقرآن نهب

٣- زينب بنت جحش ؓ.

عن قتادة قال: خطب النبي ﷺ زينب

وهي - بنت عمته - وهو يريد لها لزيد، فظنت أنه يريد لها لنفسه، فلما علمت أنه يريد لها لزيد أبت، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب، ٣٦). فرضيت وسلمت.

هذه بعض النماذج المشرقة من عمل السلف الصالح بالقرآن الكريم، وهذا غيض من فيض، وقطرة من بحر، والأمثلة في هذا الباب أكثر من أن تسطر، ولكن الليب تكفيه الإشارة، والسعيد من وعظ بغيره.

كل ذلك يرجع لفضل الله ﷻ ثم لتمسكهم بكتاب الله علماً وعملاً فقد كانوا أشد الناس إيماناً بالتنزيل وتصديقاً لكتاب رب العالمين.

لتتابع بعض نماذج أعظم ثلة ظهرت في التاريخ:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة، ١٠٠).

١ - صديق الأمة وخليفة رسول الله ﷺ.

لقد كان أبوبكر ؓ من أشد الصحابة تصديقاً لكتاب الله، وإيماناً بالتنزيل، ومن أسرعهم استجابة لله ورسوله، والنماذج من حياته كثيرة.

فمن ذلك ما أورده البخاري بسنده من حديث أم المؤمنين عائشة ؓ في حديث الإفك الطويل.

فلما أنزل الله براءتي قال أبوبكر ؓ وكان ينفق على (مسطح بن أثاثه) لقربته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله:

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور، ٢٢).

قال أبوبكر ؓ: (بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي.

فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبداً) (البخاري، فتح الباري، ٨/٣٠٩).

فانظر كيف استجاب أبوبكر لأمر الله وأعاد النفقة التي كان ينفق على مسطح، لأن هدفهم هو رضوان الله تعالى والجنة.

٢ - أبوطلحة الأنصاري ؓ:

عن أنس بن مالك ؓ قال: (كان أبوطلحة الأنصاري أكثر الأنصار بالمدينة نخلاً، وكان أحب ماله إليه بirschاء،

التفأؤل وأظممته فف حفاة المسلم

الأستاذ / محمد معلم يعقوب-الصومال

تفأؤلوا بالآفر ... تجءوه

😊 التفأؤل هو النظرة إلى الحفاة من آلال منظر ورءف بهفج ومأولة رؤفة الجانب المشرق فقط من الحفاة والتوقع بالآفر مع آآتمال آءوآ المآروه.

😊 الشخص الءف فآقبل الحفاة بصدآ رآب هو الءف فستطف أن فواءه الآءفءاف ففآآاف الأزماف الآف آعآرضه بهمة ونشاط ففآغلب المواقف الصعبة فف الحفاة.

😊 لا فوجد آآاب على وجه الأرض مثل القرآن فمناآ المؤمن التفأؤل والفراآ والسروآ؁ ومهما آكن المصفبة ومهما آكن الهموم ومهما آكن الظروف؁ فإنك آفء فف القرآن آلولاً لآمفع مشاكلك؁ وفكفف أن آقرأ هءه الآفة العظفمة الآف آمنآ الإنسان الرآمة والفراآ والأمل فقول الله آعالف:

﴿قُلْ فَا عِبَادفِ الَّذفنَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ فَعْفُرُ الذُّنُوبِ أَفْمَعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّفْففمُ﴾.

وما اعظم قول النبف ﷺ:

"تفأؤلوا بالآفر آفءوه".

😊 التفأؤل آزاء من الإفمان فالؤمن ففراآ برآمة ربه؁ ولو لم ففعل ذلك ففئس فإن إفمانه سفكون ناقصاً؁ وانظروا معف إلى سفءنا فعقوب ﷺ الءف ضرب أروع الأمثلة فف التفأؤل. فابنه فوسف قء أكله الذئب كما قالوا له؁ وابنه الآف سرق وسُآن كما أخبروه وبقي الأكبر بمصر لشعوره بالذنآ وقال لإآوانه:

﴿فلن ابرآ الأرض آآف فاذن لف أبف أو فآكم الله لف وهو آفر الآكمفن﴾...

😊 وعلى الرغم من مرور السنوات الطوفلة إلا أنه لم ففقد الأمل من رآمة الله آعالف بل فوسعت آائرة امله وقال وبآفأال كبفر ﴿عسى الله أن فآآفنف بهم آمفعاً إنه هو العلم الآكم﴾

وقال لأبنائه:

﴿فَا بَنفَف اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ فُوسَفَ وَأَخفَف وَلَا ففَسَّسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا ففَسُّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

النبي ﷺ كان يحب التفاؤل:

كلنا يعلم أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام كان يعجبه الفأل، وكان يحب أن يستبشر بالخير، بل كان ينهى قومه عن كلمة (لو) لأنها تفتح عمل الشيطان، إنما أمرهم أن يقولوا: (قدّر الله وما شاء فعل)، وكان منهجه في التفاؤل يتجلى في تطبيقه لقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

وما اعظم قول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه:

"أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء"

وهذا الحديث من اقوى ما يدل على كون التفاؤل وحسن الظن بالله ﷻ مرجعاً مهما للحصول على نتائج مفرحة. ومعنى الحديث أن الله ﷻ يأتيك بما تظن به فان ظننت خيراً جاءك الخير وان ظننت شراً فلا تلومن احداً غيرك.

فما احوجنا كمسلمين إلى فهم هذا الحديث حتى نعيش بسعادة واطمئنان، قل التفاؤل فينا وعم التشاؤم وليس ذلك فقط وإنما نسرّد آلاف الأعداء حتى نقنع الآخرين بأن هذا الزمن زمن الفتنة وآخر الزمان ولن تقوم للإسلام والمسلمين قائمة وأن البلوى ستعم ما بقي من بلاد المسلمين والأيام المتبقية أدهى وأمر وأن الفساد في بداية انطلاقته ولا تنفع المحاضرات والندوات والدعوات إلى التمسك بالدين وأنه لا بد من التعامل مع الواقع والاستسلام لما لا بد منه وعدم التنكر للحقائق وقائمة طويلة من التشاؤم مما لا تتسع له هذه الصفحات والعجيب أن أغلب الكتب والإصدارات والأفلام والخطب والمحاضرات يسودها التشاؤم والحكاية عن مستقبل صعب ينتظرنا

فالمؤمن الحق المتوكل على الله ﷻ يتوقع الخير من الله ويتطلع لمستقبل أفضل ويعرف أن تفاؤله سيعود عليه بالخير اكثر مما يتوقع.

في عام ١٩٩٠ قام معهد (لامالي) للأبحاث في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية بعمل بحث عن التميز، فقام المختصون بمقابلة ٢٠٠٠ شخصية ناجحة في مجالات مختلفة يزيد دخلها السنوي على مليون دولار لمعرفة اسرار تميزهم فكان من النتائج التي توصل إليها الباحثون ان نسبة ٧٠٪ من تفكير هؤلاء كان تفكيراً إيجابياً وأنهم ينظرون لكل ما يحدث لهم نظرة إيجابية ويتفاءلون لما هو افضل في المستقبل.

والمفهوم من هذا البحث ان العكس يؤدي الى الفشل وعدم النجاح، لو تتبعنا الدراسات حول التفاؤل وفوائده الطيبة نجد العديد من الفوائد التي تجعلنا نتفاءل، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

➤ التفاؤل يرفع نظام مناعة الجسد ضد جميع الأمراض.

➤ التفاؤل يمنح الإنسان قدرة على مواجهة المواقف الصعبة واتخاذ القرار المناسب.

➤ إنه يحب الناس إليك فالبشر يميلون بشكل طبيعي إلى المتفائل وينفرون من المتشائم.

➤ التفاؤل يجعلك أكثر مرونة في علاقاتك الاجتماعية وأكثر قدرة على التأقلم مع الوسط المحيط بك.

➤ يمنحك السعادة، سواء في البيت أو في العمل أو بين الأصدقاء.

➤ التفاؤل مريح لعمل الدماغ!! فأن تجلس وتفكر عشر ساعات وأنت متفائل، فإن الطاقة التي يبذلها دماغك أقل بكثير من أن تجلس وتتشاءم لمدة خمس دقائق فقط!



كيف تبني بيتك في الجنة؟

قال رسول الله ﷺ:

لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال:
يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن
الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن
غراسها:

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،

والله أكبر. رواه الترمذي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد، فإن كثيراً من الناس يهتمون
ببناء البيوت لهم في دار الدنيا، ويحرصون على ذلك كثيراً، ويبدلون في سبيله غاية السبل، ويحتهدون في إيجاده
وسعهم وطاقتهم، فيخسر من ماله وجهده وفكره ووقته ما لا يخطر على بال.

ثم هذه البيت معرض للبلبلى والزوال، والحرق والهدم، والتشقق والتصدع، وإن سلم البيت من ذلك كله
فلن يسلم صاحبه من الموت، فكل مسافر مع قافلة الراحلين كما قال الله ﷻ:

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ...﴾ (النساء، ٧٨)

ويكون هذا الشخص قد تحمل الهموم والغموم والأرق والقلق، ولربما سكب ماء وجهه، طلباً القرض
والدين، وسائلاً الإمهال والتأجيل، وفي النهاية هو يعلم أن هذا كله عرض زائل ومتاع حقير.

ولكن هل أحد منا فكر كيف يبني لنفسه بيتاً أو بيوتاً في الجنة؟ وما سبيل ذلك؟ وهل فيه كلفة ومشقة؟
مع علمنا بأن بيوت الجنة وقصورها ليست كبيوت الدنيا، ولا قصور الدنيا بأجمعها يدانيها، فضلاً عن أن
يساويها، فقد جاء في وصف بيوت الجنة قوله ﷻ:

«الْجَنَّةُ.. لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحُصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا
الرَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لَا يَبْئَسُ، وَيُخْلَدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ».

ولذلك المؤمن تسمو نفسه ويتشوق لبني له بيت وقصر في الجنة.

ومن سعة رحمة الله تعالى على عباده وكبير فضله وعظيم إحسانه، أنه يجازي على العمل القليل بالثواب
الجزيل، والدنيا دار عمر لا دار إقامة، وفيها ثمان مراحل لا بد منها على كل إنسان، فالعاقل من استثمارها في
طاعة الله، وتزود منها بالعمل الصالح ليوم المعاد،

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء، ٨٨-٨٩)

قال أحد الزهاد:

لو كانت الدنيا ذهباً يفتنى، والآخرة خزفاً يبقى، لآثر العاقل خزفاً يبقى، على ذهب يفتنى، فكيف والدنيا أقل من خزف والآخرة أكثر من ذهب!!

كيف لو علمنا أن قصور وبيوت الجنة طوبة من ذهب وطوبة من فضة، ومونتها المسك وحبائها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران، نسأل الله من فضله.

بعد أن طغت الماديات على الحياة اليومية للناس، وأشغلتهم التقنيات الحديثة (انترنت.. مواقع تواصل.. فضائيات.. أجهزة ذكية) عن الروحانيات والإيانيات؛ كان لابد من هذه التذكرة العاجلة والسريعة عسى أن ينفعنا الله ﷻ بها جميعاً، ويجعلنا وإياكم من أصحاب الجنة.

لو أن شركة قدمت عرضاً مغرياً، لكل من يدفع مبلغاً زهيداً بشكل يومي، ويتواجد لمدة نصف ساعة في وقت الفجر في مقر الشركة، ويقدم شهادة دراسة ثانوية، مع بعض المهارات الإدارية على أن يحفظ ويردد منتجات تلك الشركة يومياً؛ ومن تنطبق عليه الشروط سيتمنح بيت الأحلام ومنزل في باريس مثلاً

أو دبي أو نيويورك أو جنيف!! بالله عليكم ألا يتقاتل الناس للحصول على هذا العرض، ويكون شغلهم الشاغل؟!

ولله در امرأة فرعون آسيا بنت مزاحم ﷺ ما أعقلها، عندما طلقت الدنيا وما فيها من القصور والدور ومتاع الغرور، والتجأت لله العزيز الغفور، حتى إن فرعون أوتد لامراته أربعة أوتاد في يديها ورجليها، فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة، فقالت:

﴿رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾
فكشف لها عن بيتها في الجنة.

وهناك أيها الأحبة أعمال رتب عليها النبي ﷺ أن من عملها فان الله ﷻ يبني له بيت في الجنة من هذه الأعمال:

١- قال عليه الصلاة والسلام:

(من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة).

قد يقول قائل ليس لدي القدرة المالية لبناء مسجد، نقول له: ساهم في بناء مسجد ولو شيئاً يسيراً أو اجعل فيه صدقة جارية، قال عليه الصلاة والسلام:

(من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة).

٢- قد يقول آخر: أنا فقير معدم لا طاقة لي بذلك، يقال له: صلّ في اليوم واليلة ثنتي عشرة ركعة تطوعاً من غير الفريضة، قال عليه الصلاة والسلام:

(ما من عبد مسلم تواضاً فأسبغ الوضوء ثم صلى لله في كل يوم ثنتي عشرة ركعة، تطوعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة).

٣- دعاء دخول السوق: قال عليه الصلاة والسلام:
(من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتاً في الجنة).



• قال رسول الله ﷺ يوماً لأبي موسى الأشعري
ﷺ: (ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟)
قال بلى يا رسول الله،

قال تقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)

• وقال ﷺ: (ألا أدلك على كلمة من تحت العرش
من كنز الجنة؟ تقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)
• وقال ﷺ: (أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم فإنها من كنز الجنة)

طفلة تبني بيت في الجنة!!!: لم تكمل الطفلة عامها
الثالث .. تتلعثم بالحروف .. تقف خلف أمها وتشد
فستانها قائلة : أُمي لم نبني اليوم قصرًا في الجنة

اعتقدت أنني
سمعتها بالخطأ إلا
أن الفتاة كررتها .. ثم
وقف إخوتها إلى جانبها
وأخذوا يرددون ما قالت
أختهم الصغيرة، رأت
الأم الفضول في عيني
فابتسمت وقالت لي:
أتخمين أن تشاهدي كيف
أبني قصرًا في الجنة أنا



وأبنائي؟ فوقفت أراقب ما سيفعلونه

جلست الأم وجلس أولادها حولها .. أعمارهم
تتراوح بين الثالثة إلى العاشرة .. جلسوا جميعهم
مستعدين ومتحمسين، بدأت الأم وبدأوا معها في
قراءة سورة الإخلاص:

﴿قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم
يكن له كفواً أحد﴾

ثم كرروها عشر مرات

عندما انتهوا صرخوا بصوت واحد فرحين ..
الحمد لله بنينا بيتًا في الجنة.

٥- هل تعجز عن سد فرجة في الصلاة؟! فعدم
التوفيق لهذا العمل اليسير يحرم الكثير من أجر عظيم،
قال عليه الصلاة والسلام: (من سد فرجة في صف
رفعه الله بها درجة وبنى له بيتاً في الجنة).

٦- الصبر والحمد والاسترجاع على فقدان الولد:
قال عليه الصلاة والسلام: (إذا مات ولد العبد قال
الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم،
فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم، فيقول: ماذا
قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله
تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد).

٧- قراءة سورة الإخلاص عشر مرات: قال ﷺ:
(من قرأ {قل هو الله أحد} عشر مرات بنى الله له بيتاً
في الجنة)

٨- صلاة الضحى
أربعاً وقبل الظهر أربعاً:
قال ﷺ: (من صلى
الضحى أربعاً، وقبل
الأولى أربعاً، بنى له بيتاً
في الجنة).

٩- من ترك المراء
وإن كان محققاً: قال عليه
الصلاة والسلام: (أنا

زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً).
١٠- من ترك الكذب وإن كان مازحاً: قال عليه
الصلاة والسلام: (أنا زعيم بيت في وسط الجنة لمن ترك
الكذب وإن كان مازحاً).

١١- مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ: قال عليه الصلاة والسلام:
(أنا زعيم بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه).

١٢- الإسلام والإيمان بالنبى ﷺ والهجرة:
قال ﷺ:

(أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض
الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة).



أخلاق نحتاج اليها

حتى يكمل إيمان المؤمن ، ويسعد في حياة الدنيوية ، ويفوز في أخراه بالأمور العظيمة ، ويكون داعية الى دينه بالفعل والقوة الحسنة ، فإنه لا يكفي أن يكون مؤدياً للشعائر التعبدية مع الله سبحانه وتعالى بل يحتاج كذلك الى أن يلتزم مع الناس بالكثير من الأخلاق العالية والأدب الرفيع التي دعاء اليها ديننا العظيم . كما قال النبي ﷺ "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"

ومن أهمها :-

❖ طهارة القلب من الحقد و الحسد و الكبر والعجب .

❖ حسن الظن بالآخرين وبأفعالهم ومواقفهم .

❖ البعد عن الشتمات والسخرية و احتقار الغير لأي سبب من الأسباب .

❖ احترام الناس بغض النظر عن معتقداتهم ولغاتهم و أشكالهم .

❖ إشفاء السلام على من يعرف من الناس ومن لا يعرف .

❖ التعامل مع الناس على أساس الدين ، والبعد عن العنصرية والعصبية .

❖ الإبتسامه والبشاشة في وجوه كل من يقابلهم ويتعامل معهم .

❖ اجتناب الغيبة والنميمة والبهتان والتجسس والتنايز بالألقاب .

❖ التخلص بأدب الحلم والرفق وترك الغضب والأنفعال .

❖ الصبر على أخطاء الآخرين ومسامحتهم عليها مقصودة كانت أو غير مقصودة .

❖ حفظ اللسان من السب والشتم والإيذاء بأي لون وشكل .

❖ التواضع للناس والرحمة بهم والشفقة عليهم .

❖ الحرص على مد يد العون والتكافل وتقديم المساعدة المادية و المعنوية .

سألتهم الأم وماذا تريدون أن تضعوا في هذا القصر؟

رد الأطفال نريد كنوزاً يا أمي .. فبدأوا يرددون لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا حول ولا قوة إلا بالله ثم عادت فسألتهم: من منكم يريد أن يرد عليه الرسول ﷺ السلام ويشرب من يده شربة لا يظمأ بعدها أبداً

فشرعوا جميعهم يقولون : اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد .. تابعوا بعدها التسبيح والتكبير والتهليل .. ثم انفضوا كل إلى عمله .. فمنهم من تابع مذاكرة دروسه .. ومنهم من عاد إلى مكعباته يعيد بنائها، فقلت لها كيف فعلتي ذلك؟

قالت أبنائي يحبون جلوسي بينهم ويفرحون عندما أجمعهم وأجلس وسطهم فأحببت استغلال ذلك بأن أعلمهم وأعودهم على ذكر الله .. وما أعلمهم لهم استندت فيه على أحاديث لرسول الله ﷺ حيث قال : (من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة).

كما قال رسول الله ﷺ في حديث آخر : (يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟) فقلت بلى يا رسول الله ، قال: (قل لا حول ولا قوة إلا بالله).

وأنا أفكر في بيوتنا المسلمة اليوم .. على أي من الكلام يجتمعون؟ وماذا يقولون؟ وهل هم يجتمعون أصلاً؟ وأي علاقة تلك التي تنشأ بين الأم وأبناءها عندما يجلسون يقرأون القرآن ويذكرون الله؟

هذا ما تيسر ذكره في هذا المجال، فما أصبت فيه فمن فضل الله ﷻ وتوفيقه وله الحمد والشكر، وما أخطأت فيه فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله العلي العظيم، وأسأل الله أن يجعلنا من التوايين المنيين إليه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

أختي
المسلمة

الطهي بالتسبيح!!!

الأستاذة / ايمان صبيح

إن لذكر الله
أسراراً تغفل
عنها...
فسبحانك ربي ما
أعظمك!!!

لا أخفي عليكم أنني لست من هواة الطهي، فقد كنت أعتبره مضيعةً للوقت والجهد، فلما تمت خطبتي إكتشفت أن حماقي من الذين يقضين معظم أوقاتهن بالمطبخ، بل وتهوى التفتن في إعداد الأصناف الجديدة من الطعام كل حين وآخر، مستعينة بشتى كتب الطهي العربية والغربية، فكان هذا الأمر - بالطبع - يقلقني، فلا بد أن خطيبي بعد الزواج سوف يقارن بين طعامي وطعام والدته، فلما انتهينا من إعداد كل شيء للزواج وتم تحديد الموعد مع والدي، لاحظ خطيبي أنني أوّجل موعد الزواج، وأنني في كل مرة أتعلل بسبب مختلف، فسألني صراحةً: "إنك تؤخرين الزواج لسبب لا أفهمه، فما الأمر؟" فشعرت أن الأمر مكشوف، ولم يعد أمامي إلا أن أذكر الحقيقة، فقلت له: "بصراحة..أنا أكره المطبخ!!!!"، فضحك متعجباً، وقال لي: "على كُلِّ أنا أحب الأكلات البسيطة، كما أنني لا أهتم إذا تناولت لوناً واحداً من الطعام لمدة يومين على التوالي "فطمأنني هذا الكلام، ولم أوّجل الزواج بعد ذلك، ولكنني بعد الزواج شعرت بأنني مسؤولة عن البيت وكل شؤونه، ومن بين هذه الشؤون: المطبخ!!! فقلت لنفسي: "لا بد من أن تبذلي جهدك لتبدعي في المطبخ حتى لو كان زوجك يحب البسيط من الأكلات"

وفي أول يوم أدخل مطبخي للطهو إستعنت بالله تعالى وتوكلت عليه ورجوته ألا يكون طعامي أسوأ كثيراً من طعام حماقي، ثم بدأت بالطهي... وفي هذه الأثناء تذكرت - بفضل الله - كلمات قالتها لنا أخت فاضلة كانت تعطينا درساً بالمسجد في شهر رمضان، قالت لنا - جزاها الله خيراً -: "إن المرأة العربية تقضي معظم أوقاتها بالمطبخ، وخاصةً في شهر رمضان، مما يضيق عليها الكثير من فضل هذا الشهر العظيم... إن رمضان يا أخواتي كالعطر يتبخر سريعاً!!! فلا تضيّعنه بالمطبخ وما



شابه من أعمال... فإن كان ولا بد، فلماذا لا نذكر الله في المطبخ؟؟!!!!

"هل جرّبت إحداكن أن تطهو وهي تسبّح الله وتذكره؟؟!!!!"

وشعرتُ بأنني في حاجة لأن أفعل ذلك، ليس لاغتنام شهر رمضان- فقد كنا في شهر آخر لا أذكره- ولكن عسى الله أن يجعل نكهة الطعام الذي أطهوه طيبة!!!

وقررت أن أبدأ بالبسملة عند كل خطوة من إعداد الطعام!!! بدءاً بإشعال الموقد ومروراً بوضع الدهن بالإناء، ثم البصل أو الثوم، ووضع الطماطم.... وانتهاءً بإطفاء الموقد.

وفي المرة الثانية قلتُ لنفسِي: لماذا لا أتلو سورة الإخلاص بعد البسملة عند كل خطوة؟ إنني أحب هذه السورة كثيراً، كما أنها قصيرة، وفي تلاوتها الكثير من الثواب أيضاً؟؟!!!!

فصرتُ أفعل ذلك بفضل الله... ثم هداني الله سبحانه إلى أن أقوم بالتسبيح ريثما ينضج الطعام، وفي أثناء غسل الأطباق مثلاً أو تنظيف المطبخ.

وكان رد فعل زوجي هو الشناء على طعامي، حتى أنه قال لي أنني تفوقت على والدته!!! ولم أصدقه وقتها بالطبع- فلستُ من الذين يدققون في نكهة الطعام ما دام صالحاً للأكل والملح غير مبالغ فيه- وظننتُ يحاملني... فأنا ما زلت عروساً حديثة العهد، وهذه المجاملات الزوجية شيء معتاد.

ولكنني لاحظت أنه يكرر هذه العبارة كثيراً فأسعدني ذلك ولكنني لم أصدقه تماماً وظننت ذلك تشجيعاً منه، خاصة عندما اكتشفت أن زوجي من هواة الطعام المعد بإتقان، كما أنه يدقّق في طريقة إعداد كل صنف... وأن ما قاله لي قبل الزواج كان من قبيل التشجيع فقط!!!

ولما كنت أدعو حماتي لتقضي معنا أياماً، كانت هي الأخرى تُثني على طعامي، فكنت أظنها هي الأخرى تجاملني، وكنت ألاحظ أنها كانت تقضي معي الأوقات

بالمطبخ، فكنت أرجوها أن ترتاح بغرفة المعيشة فكانت ترفض... فكنا نتجاذب أطراف الحديث... ولكنني لم أنتبه إلى أنها كانت تراقب خطواتي في إعداد الطعام، حتى سألتني ذات مرة عن طريقة إعداد صنف معين، فلما ذكرت ذلك لها لاحظتُ العجب على وجهها ولكنني لم أفهم السبب، حتى اتصلت بي بعد شهور من زواجي لتقول لي: "أستحلفك بالله أن تذكر لي سر النكهة الطيبة التي يتميز بها طعامك!!!"،

فسألتها إن كانت تمزح، فأقسمت أنها لا تمزح!!! فكانت تلك مفاجأة بالنسبة لي، ولكنني عصرتُ ذهني لأبحث عن السبب، فلم أجد غير البسملة وسورة الإخلاص، وأحياناً التسبيح...

فقلت لها: "هل تريدان الحقيقة؟"

قالت لي: "بالطبع"

فذكرت لها ما كان من أمري، فتعجبت، ولكن يبدو أنها لم تصدقني تماماً فلاحظتُ أنها حين زارتنا في المرة التالية كانت تتابعني أثناء الطهو لتتأكد من صدق حديثي!!! ولما اطمأن قلبها وتأكّدت قالت لي بعد ذلك أنها أصبحت تفعل مثلي، وأنها لاحظت تقدماً في نكهة طعامها أيضاً!!!

والطريف في الأمر أنني لم أعد أكره الطهو، ولا البقاء في المطبخ... خاصة عندما خصصتُ جهاز تسجيل للمطبخ أستمع من خلاله إلى القرآن الكريم ومختلف الدروس الدينية، فصار وقتي الذي أقضيه بالمطبخ ممتعاً!!! ولم أعد أشعر بالوقت إلا بعد الانتهاء من كل شيء!!!

ليس هذا فحسب وإنما صرت -بفضل الله- لا أقصر على إعداد الوجبات الرئيسة، وإنما تطور الأمر بي إلى إعداد المخبوزات مثل الكيك، والبيتزا، بل والتورطة أيضاً... فسبحان الله إن لذكر الله أسراراً تغفل عنها... إلا أن غفلتنا هذه لا تنفي أبداً عجب هذه الأسرار... فسبحانك ربي ما أعظمك!!!



رسائل مهمة لكل محبة



الاستاذة / غفران شديد



الحجاب طاعة لله ﷻ وطاعة لرسول الله ﷺ
فأوجب الله ﷻ طاعته وطاعة رسوله ﷺ فقال:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب، ٣٦)

وقد أمر الله ﷻ النساء بالحجاب ، فقال ﷻ:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور، ٣١)



وهل أنت مطيعة لخالقك ؟؟؟

لننظر إلى حجابك...

كيف هو ؟؟؟

هل هو سبب لدخولك الجنة ؟؟؟

أو النار !!!

نعم لا تستغري !!!

إن حجابك...

قد يقودك إلى سخط الله ولعنته...

وأن يكون سبب في دخولك النار....

كيف !!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

أختي الحبيبة...

أختي المسلمة...

أختي المحجبة...

كيف حالك...

هل أنت سعيدة بحجابك ؟؟؟

هل أنت راضية بحياتك ؟؟؟

ولكن السؤال الأهم ؟؟؟

هل الله راضي عنك ؟؟؟

رسائل مهمة لكل محبة

أولاً:

ما هي نيتك عند ارتداء حجابك ؟؟؟

هل للموضة !!!

أم هو عادة !!!

أم هو إرضاء لرب العالمين ؟؟؟

ألا تعلمي إنها الأعمال بالنيات ...

فأصلحي نيتك

واجعلي حجابك عبادة وطاعة لله حتى تؤجري عليه.

ثانياً:

هل حجابك يستر جسدك ؟؟؟

أم هو فتنة ومصدر للسيئات الجارية ؟؟؟

سيئات جارية !!!

نعم ...

كيف ؟؟؟

بأن يبرز مفاتن جسدك

وأن يكون متعطر ومتبرج

فتفتن الشباب

وتفسدين عليهم أخلاقهم

وتشعلين الشهوة في صدورهم

وكل شاب يراك ويفتن بك

ستحملين ذنوب على ظهرك إلى يوم القيامة

فلنحسب إذا رآك مثلاً ١٠٠٠ شاب

فستحملين ذنوبهم جميعاً.

وليس ذلك فقط

بل أن كل فتاة ترى حجابك المتبرج وتقلدك

أيضاً ستحملين ذنوبها على ظهرك إلى يوم القيامة.

فيا مسكينه

كم من الذنوب ستجنين إلى يوم القيامة.

ثالثاً:

تذكرني حديث الرسول ﷺ

عن صنف من نساء أهل النار (كاسيات عاريات)

فقد لعنهن الله وكيف بك وقد استوجبت لعنة الله ...

أتعلمين ما هي اللعنة ؟؟؟

هي الطرد من رحمة الله

فبربك ...

كيف تقبل صلاتك !!!

وكيف يستجاب دعاؤك !!!

وقد أغلقت عنك أبواب السماء

بسبب إغضابك لربك وعصيانك لأوامره

كلمة أخيرة....

لا ترخصي نفسك

بهذا الحجاب الكذاب

والذي يجلب لك السخط العذاب

فأنك لن تمنعي عيون الفساق من التحديق بك

وكذلك لن تستطيعي

أن تمنعي أيديهم لو امتدت إليك

فقد جعلت نفسك سلعة رخيصة

بل بالمجان

لكل الرجال

فيا أسفي

على تهاونك بكرامتك وعفتك ...

فأرجوك

ارجعي إلى رشدك

واستري جسدك

وصوني كرامتك





الاستاذ / محمود علي

سيد الاستغفار

"اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت"

٣ - نزول الأمطار:

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١١].

٤ - الإمداد بالأموال والبنين:

﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢].

٥ - دخول الجنات:

﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [نوح: ١٢].

٦ - زيادة القوة بكل معانيها:

﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢].

٧ - المتاع الحسن: ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣].

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، وبعد: فهذه كلمات موجزة في الاستغفار وفضائله وأوقاته وصيغته مع بيان فوائد الذكر وأفضله، نسأل الله أن ينفع بها.

كلمات في الاستغفار

فضائله:

١ - أنه طاعة لله ﷻ.

٢ - أنه سبب لمغفرة الذنوب:

﴿قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

٨ - دفع البلاء:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٩ - وهو سبب لا يتاء كل ذي فضل فضله:

﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

١٠ - العباد أحوج ما يكونون إلى الاستغفار، لأنهم يخطئون بالليل والنهار، فاذا استغفروا الله غفر الله لهم.

١١ - الاستغفار سبب لنزول الرحمة:

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

١٢ - وهو كفارة للمجلس: قال النبي ﷺ: من جلس

في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم

((سبحانك اللهم وبحمدك اشهد

ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
إليك))

الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك

١٣ - وهو تأس بالنبي؛ لأنه كان

يستغفر الله في المجلس الواحد سبعين
مرة، وفي رواية: مائة مرة.

أقوال في الاستغفار:

١ - يروى عن لقمان عليه السلام أنه قال لابنه: (يا بني، عودٌ

لسانك: اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً).

٢ - قالت عائشة رضي الله عنها:

(طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً).

٣ - قال قتادة: (إن هذا القرآن يدلکم على دائکم

ودوائکم، فأما دأؤکم فالدنوب، وأما دوائکم فالاستغفار).

٤ - قال أبو المنهال: (ما جاور عبد في قبره من جار

أحب من الاستغفار).

٥ - قال الحسن: (أكثرُوا من الاستغفار في بيوتكم،

وعلى موائدكم، وفي طرقاتكم، وفي أسواقكم، وفي
مجالسكم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة).

٦ - قال أعرابي: (من أقام في أرضنا فليكثر من

الاستغفار، فان مع الاستغفار القطار)، والقطار:
السحاب العظيم القطر.

أوقات الاستغفار:

الاستغفار مشروع في كل وقت، ولكنه يجب عند فعل
الذنوب، ويستحب بعد الأعمال الصالحة، كالاستغفار
ثلاثاً بعد الصلاة، وكالاستغفار بعد الحج وغير ذلك.

ويستحب أيضاً في الأسحار، لأن الله تعالى أثنى
على المستغفرين في الأسحار. ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

صيغ الاستغفار: منها

١ - سيد الاستغفار وهو

أفضلها، وهو أن يقول العبد:

(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت،
خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من
شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك
عليّ وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم
مالي إليك وسيلة إلا الرضا
وجميل عفوك ثم أي مسلم

يغفر الذنوب إلا أنت).

٢ - أستغفر الله.

٣ - رب اغفر لي.

٤ - (اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر

الذنوب إلا أنت).

٥ - (رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب

الغفور، أو التواب الرحيم).

٦ - (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر

الذنوب إلا الله، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك

أنت الغفور الرحيم).

٧ - (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم

وأَتُوبُ إليه).



قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :

أَنَا كَافِلٌ لِلْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا

وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً

صحيح البخاري

الاستاذ/ أحمد عز الدين

هل تجد في قلبك قسوة وتريد أن يذهبها الله؟؟؟

هل تريد أن تكون رفيق النبي ﷺ في الجنة؟؟؟

هل تريد أن تكسب مئات الحسنات بعمل يسير جداً؟؟؟

إذا أردت ذلك كله فكن لليتيم مكان والده، أحسن إليه، اقترب منه، ابتسم له، امسح رأسه، طيب خاطره، أدخل البسمة على روحه الطامئة.

الإحسان إلى اليتامى من أعظم البر:

لقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى اليتيم في أكثر من آية من كتابه الكريم فقال ﷺ: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ» (النساء، ٣٦).

وقال ﷺ: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحُ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ» (البقرة، ٢٢٠).

وقد جعل الله تعالى الإحسان إلى اليتامى قرينة من أعظم القربات ونوعاً عظيماً من البر، فقال:

«لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ...» (البقرة، ١٧٧).

أما رسول الله ﷺ فقد بلغ من عنايته باليتيم أن بشر كافليه بأنهم رفقاؤه في جنة عرضها السموات والأرض حين قال:

"أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً.

وقد قال ابن بطال: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة، ولا منزلة أفضل من ذلك.

كما بشر النبي من أحسن إلى اليتيم ولو بمسح رأسه ابتغاء وجه الله بحسنات كثيرة حين قال:

"من مسح رأس يتيماً لم يمسه إلا الله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيماً عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين".

❁ في الإحسان إلى اليتامى نِجاة:

نعم فأهوال القيامة العظيمة وكرباتها الشديدة قد جعل الله لكافل اليتيم منها نِجاة ومخرجاً:

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ. فَكُّ رَقَبَةٍ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (البلد، ١١-١٥).

❁ الحنو على اليتامى يذهب قسوة القلب:

فقد شكى رجل إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فأوصاه أن يمسح رأس اليتيم.

ومدح النبي ﷺ نساء قريش لرعايتهن اليتامى:

"خير نساء ركن الإبل نساء قريش، أحناه على يتيم في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده".

ولما مات جعفر بن أبي طالب ﷺ تعهد الرسول أولاده وأخذهم معه إلى بيته، فلما ذكرت أمهم من يتمهم وحاجتهم، قال:

"العيلة (يعني الفقر والحاجة) تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة".

❁ رعاية مال اليتيم:

أوصى الله ﷻ بالإحسان إلى اليتيم الذي ترك له والده مالاً برعاية هذا المال وتنميته وتثميته وعدم الاعتداء عليه بأي صورة من الصور، فقال:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأَنْعَام، ١٥٢).

وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإِسْرَاء، ٣٤).

❁ المفهوم الصحيح للكفالة:

يظن كثير من الناس أن كفالة اليتيم تعني فقط النفقة عليه، وهذا لا شك فهم قاصر بالرغم من عظم ثواب النفقة في ذاتها إلا أن مفهوم الكفالة أوسع من ذلك،

وحتى لا نبتعد كثيراً ننقل هنا كلاماً قيماً للعلامة ابن حجر رحمه الله عند كلامه على قول النبي ﷺ "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"

فيقول: قال شيخنا في "شرح الترمذي": لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شبهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي ﷺ أو منزلة النبي ﷺ.. لكون النبي شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلاً لهم ومعلماً ومرشداً، وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه، ويرشده ويعلمه ويحسن أدبه، فظهرت مناسبة ذلك..

فاليتيم المكفول يتأثر تأثراً مباشراً بكافله وبشخصيته ومما يأخذه منه.

❁ وأخيراً:_____

فإن كفالة اليتيم طريق إلى الجنة قصير، كما قال الله ﷻ:

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّا نَطْعَمُكُمْ لِرُوحِهِ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَيبًا قَمْطَرِيرًا. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا. وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾. (الْإِنْشَان، ٨-١٢).



معالجة التوتر النفسي

بمساعدة الآخرين

الدكتور/ ميثال أحمد صوالحة



النبي ﷺ يوصي بمساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم

هناك أحاديث كثيرة جاء بها النبي الرحمة ﷺ يؤكد فيها على أهمية التعاون ومساعدة الآخرين ومد يد العون لهم. حتى إن النبي الكريم ﷺ اعتبر أن الإيمان لا يكتمل حتى تحب لأخيك ما تحبه لنفسك!! يقول عليه الصلاة والسلام: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ويقول أيضاً: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) [صحيح الألباني ٧٩٨٨].

هذا حديث عجيب ندرك من خلاله مدى اهتمام النبي ﷺ بمساعدة الآخرين وحب الخير لهم، حتى إن النبي ﷺ اعتبر أن أي عمل تقوم به تفرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا أو تستر عليه عيباً أو تقضي له حاجة... فإن الله ﷻ سيعطيك من الأجر أضعاف ما قمت به في الدنيا.

وفي دراسات علمية سابقة تبين أهمية التسامح والعفو عن الآخرين وعدم الغضب... كل ذلك يؤدي إلى تحسين كفاءة النظام المناعي لدى الإنسان وبالتالي وقايته من مختلف الأمراض.

ويمكن القول إن أي عمل خير تقوم به يمكن أن يساهم في تحسين الحالة النفسية ورفع مستوى النظام المناعي وإعطاء جسمك جرعة مناعية إضافية ضد الأمراض وبخاصة التوتر النفسي.

إن الإسلام عندما اهتم بأعمال الخير إنما جاء هذا التشريع لمصلحة الإنسان والمجتمع وللغفر بثواب الدنيا والآخرة.

ولذلك نجد آيات كثيرة تحض المؤمن على التعاون وتقديم الخدمات للآخرين مجاناً ودون مقابل.

وانظروا كيف أن هذا الباحث وبعد تجارب كثيرة تبين له أن أفضل أنواع المساعدة عندما لا تطلب أجراً أو شكراً على مساعدتك، ومن هنا ندرك أهمية قول الله ﷻ:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾
[الإنسان: ٨-٩].

اللهم اجعل أعمالنا كلها خالصة ابتغاء مرضاتك وخوفاً من عقابك ومحبةً بخاتم أنبيائك عليه الصلاة والسلام...



والآن وبعدما رأينا كيف اهتم الإسلام بهذا الجانب الاجتماعي وحافظ على سلامة المجتمع وتماسكه وانتشار المحبة والود والعطف والتراحم بين المؤمنين.

نسأل: هل هناك من إعجاز علمي أو فوائد طبية ونفسية لمثل هذا العمل؟!

دراسة علمية تؤكد أن مساعدة الآخرين تعالج التوتر النفسي.

أكد الخبراء في مجال علم النفس أن مساعدة الآخرين من شأنها أن تخفف توتر الأعصاب، حيث إن الانخراط في معاونة الآخرين يحفز إفراز هرمون "الاندورفين"، وهو هرمون يساعد على الشعور بالراحة النفسية والنشوة.

ويؤكد المدير السابق لمعهد "النهوض بالصحة" في الولايات المتحدة الأمريكية "آلان ليكس" أن معاونة الآخرين تساعد على تقليل حدة الضغط العصبي، حيث إن مساعدة الفرد للآخرين تقلل من تفكيره بهيمومه ومشاكله الشخصية ومن ثم يشعر بالراحة النفسية.

وأشار الباحث إلى ضرورة توافر ثلاثة شروط أساسية عند مساعدة المرء للآخرين للتمتع بالجوانب الإيجابية للمساعدة، وهي:

☺ أن تكون المساعدة منتظمة.

☺ أن يتاح اتصال شخصي بين الشخص "المساعد" وطالب المساعدة.

☺ أن يكون طالب المساعدة خارج نطاق المعارف أو العائلة أو الأصدقاء.

ويؤكد الخبير أن الإنسان ليس مجبراً على مساعدة الغرباء، وهو حرّ تماماً في اتخاذ قرار المساعدة من عدمه وأن تلك الحرية تعد أمراً مهماً للحصول على النتائج النفسية المرغوبة من مساعدة الآخرين. وعلى العكس من ذلك يكون الشخص "مجبوراً" على مساعدة الأصدقاء والأقارب.

التمر والطب النبوي

الطالب / خالد صالح

قال رسول الله ﷺ:

((مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُوءٌ وَلَا سِحْرٌ))

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

"يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله، ياعائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله أو جاع أهله" قالها مرتين أو ثلاثاً.

والتمر هو تمر النخيل من حين الانعقاد إلى حين الإدراك، ثم النضج وهو تعبير عام لأن كلا من البسر والرطب لا يبقى فترة طويلة بعد موسم ثمار، والتمر هو الثمرة المجففة التي تعيش على مدار السنة، والبسر هو الغصن من التمر، وقد ذكر النخل والنخيل في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ويتبع نخيل التمر فصيلة النخيليات التي تضم عدداً من الرتب أهمها نخيل التمر ونخيل الزيت، وحسب نخيل التمر يضم حوالي الخمسة عشر نوعاً، ويضم نخيل التمر أكثر من ألف نوع منها حوالي الأربعمئة صنف في الجزيرة العربية وحدها، وحوالي الستمئة صنف في العراق.

والنخيل من الأشجار الدائمة الخضرة، التي تنمو في المناطق الحارة أساساً، ولكنها تأقلمت مع كل من المناطق المعتدلة والجافة، وشجرة النخيل هي من أكثر النباتات احتمالاً لكل من الجفاف والملوحة.

ومنتجات النخيل تعتبر من أهم المصادر النباتية التي يعتمد عليها الإنسان منذ القدم، خاصة في الحزام الصحراوي الممتد من مرويتانيا غرباً إلى أوساط آسيا شرقاً

وينتمي النخيل إلى النباتات ذوات الفلقة الواحدة، حيث تمتاز أشجاره إلى ذكر وأنثى، يبدأ كل منهما في الإزهار في سنته الخامسة، ويستمر في الإنتاج الجيد إلى عمر يتراوح بين الثلاثين والأربعين سنة

والنقرس، وهو ملين طبيعي، ومقو للسمع، ومنبه لحركة الرحم، ومقو لعضلاته مما ييسر عملية الولادة الطبيعية ومن هنا كانت وصية رسول الله ﷺ بقوله:

"أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر، فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج وليدها حليماً، فإنه كان طعام مريم حيث ولدت، ولو علم طعاماً خيراً من التمر لأطعمها إياه" (الترمذي، الزكاة، ٥٩٧)

وهو مقو للكبد، مُلِّن للطبع، يزيد في الباه، ولا سِيماً مع حَبِّ الصَّنوبر، ويُبْرِئ من خشونة الحلق،

وهو من أكثر الثمار تغذيةً للبدن بما فيه من الجوهر

الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الدود، فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية، فإذا أُدِيمَ استعماله على الريق، خَفَّفَ مادة الدود، وأضعفه وقَلَّله، أو قتله، وهو فاكهة وغذاء، ودواء وشراب وحلوى.

وقال النبي ﷺ: "إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمرًا فلماء فإنه طهور".

وكانت وصيته ﷺ:

لا يجوع أهل بيت عندهم التمر.

وثبت عن النبي ﷺ أنه أكل التمر بالزُّبْد، وأكل التمر بالخبز، وأكله مفرداً. على الريق.

ويعجب كل قارئ لهذه الأحاديث الشريفة لما تحويه من علم صحيح لم تصل إليه مدارك الإنسان إلا منذ سنوات قليلة، ونطق به المصطفى ﷺ من قبل ألف وأربعمائة من السنين مؤكداً على صدق نبوته، وصدق رسالته، وصدق اتصاله بوحى السماء الذي وصفه بقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

(النجم، ٣، ٤)

ونخيل التمر قد أعطاه الله تعالى القدرة على مقاومة الحرارة الشديدة والتي قد تصل إلي خمسين درجة مئوية في الصيف، كما أعطاه القدرة على تحمل كل من الجفاف الشديد والملوحة العالية، فالطول الباسق لجذوع النخل وسمكها وخشونتها، وتغطيتها بقواعد الأوراق القديمة يعينه على تخزين الماء بكميات كبيرة وعدم فقده بسهولة، والأوراق الرحيمة السمكية ذات القمة الشوكية، والموجودة في قمة الشجرة بأعداد قليلة لا تزيد عن ٢٠ إلى ٤٠ ورقة والتي تتجدد باستمرار تعين على تقليل النتح ومن ثم تقليل فقد الماء.

والتمر وهو من ثمرات النخيل يعد غذاءً كاملاً تقريباً لاحتوائه على أغلب العناصر التي يحتاجها جسم الإنسان ولذا يصفه الحق تبارك وتعالى بقوله:

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا...﴾
(النحل، ٦٧)

فالتمر يحتوي على مواد سكرية، وكربوهيدراتية، وبروتينية، ودهنية وعلى عدد من العناصر المهمة، والفيتامينات الضرورية لحياة الإنسان، وقد أثبت التحاليل الكيميائية أن التمر الجاف يحتوي على ٦، ٧٠٪ من الكربوهيدرات، ٢، ٥٪

من الدهون ٣٢، ١٪ من الأملاح المعدنية التي تشمل مركبات كل من الكالسيوم، والحديد والفوسفات، والمغنسيوم، والبوتاسيوم، والنحاس، والمنجنيز، والكوبلت والزنك وغيرها، ١٠٪ من الألياف، بالإضافة إلى فيتامينات تشمل فيتامين ب ١، ب ٢، ج، وإلى نسب متفاوتة من السكريات والبروتينات.

وللتمر فوائد طبية كثيرة فهو غذاء مهم للخلايا العصبية، وطارد للسموم، ومفيد في حالات الفشل الكلوي، والمرارة، وارتفاع ضغط الدم، والبواسير،

طرائف على الأحياء !! 😊

عالم الحيوان عالم مليئٌ بالعجائب والطرائف والأسرار التي تدل على إبداع منعم الخلق وذكومته وهذه بعض الأشياء الطريفة والعجيبة في سلوك بعض الحيوانات :



مهر أنثى البطريق :

عندما يتقدم أي شاب للزواج من أي فتاة فإنه يقدم لها مهراً وهدية يوم الخطبة وغالباً ما تكون حلقة من الذهب مرصعة بالأحجار الكريمة. وكذلك الحال عند طائر البطريق ، فإن الذكر عندما يريد الزواج يبحث عن حجر من نوع نادر في الطبيعة ويلقيه بين يدي الأنثى التي اختارها . فإذا التفتت الحجر كان معنى ذلك أنها قبلت به ، وإن تركته وذهبت فليس على الذكر إلا أن يحمل الحجر وهو كسيف البالي ويبحث عن أخرى تقبل به زوجها . فسبحان من جعل حب الحلبي حتى في إناث الحيوانات ..

مزاح ثقيل :

تتمتاز الغربان بروحها المرحه و ولعها بمداغية سائر الحيوانات والسخرية منها. فمن أحب الهوايات إليها ازعاج الحيوانات أثناء نومها فهي كثيراً ما تلتصق مثلاً على أرنب وتضربه بمنقارها في راسه فتجعله يهت و ذعورا. وعندما ترى بقرة مستلقية في فغوه فإنها تهت عليها وتعيث في انحاء تحتلغه من جسمها حتى توقظها . ومن الطريف أنه يحدث أحيانا أن يجتمع سرب من الغربان ويأخذ في الصباح معا في وقت واحد بطريقه تذر بوقوع خطر . وعند ذلك تقفز جميع الحيوانات الموجودة في المكان هاربة مذعورة بينما تتسلى الغربان برؤية هذا المشهد ..



تقليد يزج اصحاب الحروب:



الدلفين ذلك الحيوان البحري اللطيف له صوت مرتفع وهو مغرم بتقليد الاصوات الأخرى التي يسمعاها وخاصة اصوات السفن والغواصات وكثيرا ما كان يبت الرعب في نفوس اصحاب الاساطيل الحربية في الحرب العالميه الثانيه , اذا كان يصدر اصواتا تشبه تماما صوت محرك الغواصة مما كان يحمل قباطنه السفن الى الاعتقاد بان ثمة غواصة تهاجمهم من تحت سطح البحر ويعلمون حاله الطوارئ

البط البري :

وهو نوع من البط يعرف بالشهرمان لانقاذ حياه صغارها من الخطر تقوم البطه الام بمناوره محكمه وتجعل من نفسها هدفا لعدوها وتضحي بحياتها من اجل ابعادها عن الصغار , وفي مشهد رائع من التكافل والتضحية تقوم بطه اخرى بكفاله الصغار اليتماس ورايتهم بجانب صغارها .



انثى الفيل:

هادئه وديعه ولكنها تنور اذا مس ابنها اذى وتدافع عنه بكل ما اوتيت من قوه وقد يطلق عليها النار ويسيل دمها غزيرا ولكنها لا تنفك تدافع عنه حتى يدركها الموت





غرائب الحشرات

تعيش الحشرات في كل مكان تقريبا على كوكب الارض
بداية من الارتفاع المدارية الساخنة الرطبة
الى المناطق القطبية الباردة كما تعيش في اعالي قمم الجبال
المغطاة بالجليد



تعد الحشرات اكثر الحيوانات اثرة للدهشه ,
فهي تشتم اساسا بقرون استشعارها بينما
يتذوق بعضها باقدامه , كما يسمع كثير من
الحشرات عن طريق شعيرات تغطي اجسامها
وهناك حشرات لديها اذان في ارجلها او على
جوانب جسمها .



ليس للحشرات اصوات لكن بعضها يحدث ضوضاء .
يمكن سماعها على بعد اكش من كيلومتر ونصف
وليس لها مرفات ولكنها تنفس عبر قلوب موجودة على جانبي جسمها ,
وليست لبعض الحشرات اية عيون بينما يكون لبعضها خمس عيون او اكش .



يقوم كثير من الحشرات بما يقوم به الانسان تماما فمنها ما يبني الجسور والطساكن
ومن الحشرات ما تحرق النجاره والصناعات الورقيه والحراسه الجنيه والنمريض
والقنص والصيد بالشراك ومنها ما يدخل في حروب طاحنه مع بعضها .



يعتقد كثير من الناس ان بعض الحيوانات مثل العناكب وذوات
المائة رجل والقراد من الحشرات , لكن تلك الحيوانات تختلف
كثيرا عن الحشرات , فللعناكب مثلا ثماني ارجل , بينما للحشرات
ست ارجل , وينقسم جسم العنكبوت الى قسمين رئيسيين . بينما
يكون للحشره ثلاث اقسام , ولعظم الحشرات اجنحه وقرون
استشعار بينما لا تملك العناكب ذلك .

هُمَا طَرِيقَانِ

حكمة جميلة

نَسُوا اللَّهَ
فَنَسِيَهُمْ

فَاذْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ

هما طريقان

الموت باب وكل الناس داخله

فياليت شعري بعد الموت ما الدار

الدار جنة عدن إن عملت بها

يرضي الإله وإن خالفت فالنار

هما طريقان للمرأ لا ثالث لهما

فأنظر لنفسك ماذا أنت تختار